أجمل حكايات الدنيا

الرجل ذو المسدس الذهبي

الجاسوسية

Looloo
www.dvd4arab.com

إعداد: محمود قاسم
الحاصل على جائزة الدولة التشجيعية لعام ١٩٨٩

رسوم: شوقي متولي

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

هذه هى أجمل حكايات الجاسوسية فى الدنيا ..

والجاسوسية مهنة قديمة .. منذ آلاف السنين .. وفى خباياها تكمن أسرار غريبة . ووقائع بالغة الاثارة ..

وفى هذه الحكايات رحنا نختار كل ما هو بعيد عن السياسة .. فجيمس بوند ، رغم أنه صناعة غربية ، فهو يدافع عن السلام العالمى . ويسعى لتحقيق الوفاق بين البشر ..

وحكاياتنا مسلية .. سواء عندما شاهدناها على الشاشة .. أم عندما نرويها هنا بمنظورنا الخاص لهذا النوع من الأفلام .

الرجل ذو المسدس الذهبى

تأليف : ايان فلمنج

يا له من حادث مثير .. !

لقد مات العميل السرى رقم ٢ .. ولم تكن ميتته عادية .. بل أثارت غضب واهتمام كل إدارة المخابرات البريطانية .. ليس فقط لأن واحداً من رجالها المميزين قد قتل .. بل لأن الرصاصة التى قتلته مصنوعة من الذهب الخالص ..

وعلى وجه السرعة طلب السيد «م» مدير المخابرات من سكرتيرته أن تستدعى جيمس بوند .

كان السيد «م» يعرف أنه يمكن أن يسند هذه المهمة الجديدة الغامضة إلى أى واحد من العملاء السريين المهرة فى الإدارة .. لكن الموضوع هذه المرة يتعلق ببوند .

وبدأت السكرتيرة تبحث عن بوند فى كل مكان .. اتصلت به فى مسكنه . وفى الفنادق التى ينزل فيها .. وفى ملاعب الهوكى . وفى أندية التزحلق على الجليد .. وأخيرا وجدته .. كان يغوص فى أعماق البحر

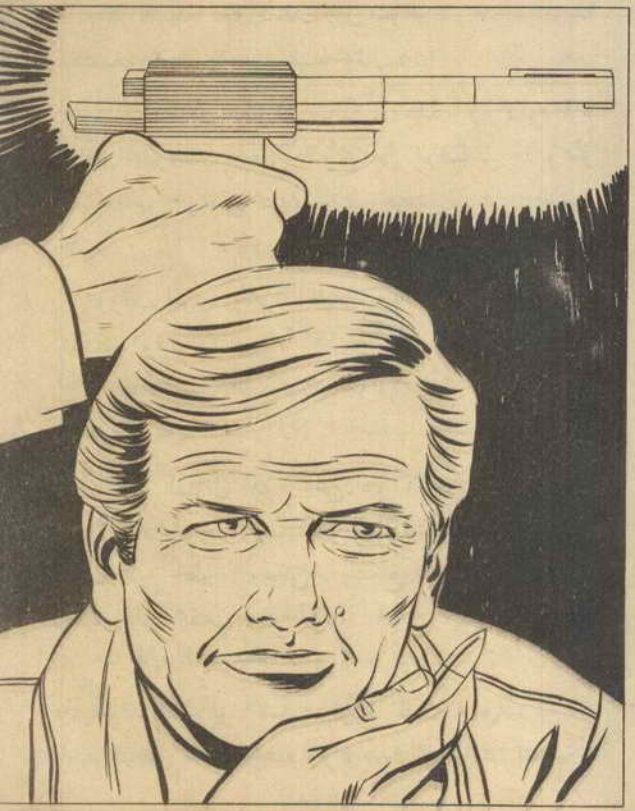

الكاريبى ، حيث يمارس الغطس : هوايته المفضلة .

وركب بوند الطائرة إلى لندن .. واتجه من المطار مباشرة إلى مكتب رئيسه «م» ، حيث ينتظره وهو بادى القلق ، ابتسم بوند وقال : فى مهنتنا الموت سهل ، ووارد فى كل لحظة ..

وقبل أن يكمل بوند جملته ، ألقى السيد «م» بالرصاصة الذهبية فوق المكتب ثم بوريقة صغيرة والتقطها بوند .. ثم راح يقرأ مابها .. وتساءل عما يمكن أن يعنى هذا . فأخذ المدير يشرح له :

– لقد قتل العميل ٢.. من مجرم محترف يستخدم الرصاصات الذهبية التى تخترق الجسم بأكمله .. وهذه سابقة خطيرة فى عالم الإجرام . أما الوريقة فتعنى تهديدا مباشراً لك ..

وقبل أن يكمل السيد «م» كلامه ، دخلت السكرتيرة ، وسلمت إلى المدير ملفا جديداً أخذ يتصفحه فى اهتمام وقد علا الغضب وجهه .

ترى ماذا حدث ؟

مد السيد «م» بالملف إلى بوند .. فقرأ الوريقة الملتصقة به .. ولمعت عيناه وقال :

– هذه إذن حالة قتل ثانية .. هذه المرة قتلوا عالم طاقة انجليزى .. بنفس النوع من الرصاص .. وعلق السيد «م» : ونفس التهديد بقتل جيمس بوند .. العميل ٠٠ ٧

ووقف بوند وتحرك قليلا بطولة الفارع فى غرفة المكتب وقال :

– إذن علىّ أن أبحث عنه .. وأن أقتله قبل أن يقتلنى ..

وكان السؤال هو : من هو الرجل الذى يقف وراء هذه الجرائم .. ويستعمل الطلقات الذهبية ، هو بلا شك مجرم خطير . وذكى . ويتمتع بقوة . ولا شك أن جهازا قويا يقف خلفه .

هنا قال السيد «م» :

أعتقد أنك لو أكملت قراءة الملف فسوف تعرف اسم الرجل الذى يقف وراء هذه الطلقات الذهبية ،

وبحث بوند فى وريقات الملف .. ورأى صورة المجرم .. رجل طويل . أبيض الشعر . يرتدى قميصا أبيض ويحمل مسدسا ذا فوهة طويلة ويلمع ، وكأنه مصنوع أيضا من الذهب . وهتف بوند :

– انه سكارمنجا .. ياله من خصم عنيد فعلا .

أشار السيد «م» إلى المسدس وقال :

– هل لاحظت المسدس جيدا ؟

رد بوند : أن فوهته طويلة ..

علق السيد «م» : حسنا .. لكن خطورة هذا المسدس أنه يمكن أن يتحول إلى أشياء أخرى مألوفة .. يمكن أن يطويه فيصبح مثلا علبة سجائر . أو ولاعة . أو زجاجة عطر صغيرة ..

وعندما خرج بوند من مكتب المخابرات ، أحس أن المهمة هذه المرة خاصة أكثر منها تخص الوكالة التى يعمل فيها .. فلا شك أن سكارمنجا يطلب رأسه .

وفجأة وبينما هو يعبر الشارع ، رأى عربة سوداء ضخمة تندفع ناحيته بكل قوة وتريد أن تفتك به ..

وأسرع بوند مهرولا إلى الناحية الأخرى من الشارع . وقفز فوق إحدى العربات . قبل أن تنقلب السيارة السوداء على أحد جانبيها .. ثم تعتدل مرة أخرى .. وتستكمل طريقها وسط دهشة المارة فى الشوارع .

وتساءل بوند : هل ما حدث هو نوع من الانذار .. أم أنها محاولة حقيقية لقتله ؟

تأكد بوند أن خصمه العنيد لن يقتله بأحد الأساليب التقليدية للقتل .. بل لابد أن يطلق عليه رصاصة ذهبية تخترق جسده .. وراح يقول لنفسه :

– ليس علىّ أن أنتظره حتى يأتى .. سواء وحده أو مع رجاله .. يجب أن أذهب وأبحث عنه ..

وفى صباح اليوم التالى كانت هناك طائرة تقل جيمس بوند إلى بيروت عاصمة لبنان .. وفى الطائرة جلست إلى جواره فتاة جميلة .. فراحا يتحدثان فى أمور عديدة .. وأحس بوند أن الفتاة تحاول أن تنتزع منه بعض المعلومات ..

وحاول بوند بدوره أن يقنع الفتاة أنه باحث فى علوم الكيمياء الحديثة .. وهنا انفرجت أسارير الفتاة وهى تقول :

– إذن فأنت تعرف البروفسور جاك طومسون ؟ .

وارتبك بوند قليلا . وفكر كثيراً قبل أن يرد على الفتاة .. فمن هى بالضبط ؟ فجاك طومسون هو عالم الطاقة الذى قتله سكارمنجا أخيرا بمسدسه الذهبى .. وقبل أن يرد قالت الفتاة :

– لقد قتلوه .. وها هى صورته فى الصحف لليوم الرابع على التوالى ..

سألها بوند :

– هل أنت زوجته ؟

ردت : لا .. سكرتيرته .. وحافظة أسراره ..

وبعد قليل هبطت الطائرة فى مطار بيروت .. كان بوند يحس أن الفتاة غير كاذبة . وأن شيئا حزينا ينكسر أسفل عينها ..

وما إن دخل الغرفة المخصصة له فى الفندق ، حتى سمع جرس الهاتف .. ورفع السماعة وسمع صوتا نسائياً يقول : يا سيد بوند .. إلحقنى .. سوف يقتلونى .. أنا فى غرفة ٧٠١ .

ووضع بوند السماعة وهو يفكر .. فهناك شخص ما يعرف اسمه .. وهناك فتاة تخبره أن شخصا ما سوف يقتلها ... بل أن الغرفة المذكورة مجاورة لغرفته .. ترى هل هناك مكيدة للإيقاع به وهل عليه أن يذهب ؟

وماذا لو كان الأمر حقيقة .. ؟

وتعمد بوند أن يمسك مسدسه وهو يعبر بين النافذتين .. وكاد المسدس أن يسقط من يده،لولا أن قبض عليه .. ثم اندفع بكل قوته داخل النافذة محطما الزجاج ..

وكانت المفاجأة .. فالفتاة تصرخ بالفعل .. وهناك رجلان يبحثان عن شيء وسط حقائبها،بعد أن قاما بقيدها . انها نفس فتاة الطائرة مارى وكانت دهشة بوند أن الرجلين ليسا سوى قزمين .

وأسرع بوند ناحية أحدهما ودفعه بقدمه .. فطار القزم وسط الغرفة .. أما الرجل الثانى فقد أشهر مسدسه ناحية بوند .. ولم يترك له بوند الفرصة ، فأطاح بالمسدس الذى طار عبر النافذة المكسورة ووقع فى الشارع .

وتصور بوند أن المعركة مع القزمين انتهت ، لكنه فوجىء أن أحدهما يقفز بكل قوته .. واندفع ناحيته ثم ضربه بقدميه بشدة وأسقطه فوق الأرض .. وقبل أن ينتبه بوند ، كان قد قفز فوقه وأخذ يكيل له اللكمات .. ولم تكن بالضربات القوية أبدا ..

وتنبه بوند أنه يحمل مسدسا بين يديه فحاول أن يشهره فى مواجهة الرجلين ، لكنهما أسرعا وقفزا قفزات عالية وسريعة وسط الغرفة .. وبكل خفة قفزا عبر الزجاج المكسور إلى الفضاء .. وأسرع بوند إلى النافذة كى يتابع ذهابهما ... وفوجىء باختفائهما تماماً .

وعاد بوند إلى الفتاة وراح يفك قيدها . وقال :

– كيف عرفت اسمى ؟

وهى تتنهد قالت :

– عرفت ذلك من الرجلين .. سمعتهما يتحدثان عنك فى صالة الفندق قبل أن أصعد هنا ؟

ورغم أن بوند تأكد أن الفتاة بريئة . فإن التساؤلات لم تنته فيما يتعلق بها .. فترى أى وجهة تتبع ، وهل هى حقا سكرتيرة للبروفسور طومسون ؟

* * *

لم تبال مارى بشكوك بوند ، بل أسرعت إلى الحقيبة ، وأخذت تفتش فيها بعناية .. وقد شعرت بخيبة أمل قوية وقالت :

– لقد سرقوا الملف .. !

وقالت الفتاة أن هذين الرجلين كانا يطاردانها من لندن . وأنها تعمدت أن تجلس إلى جواره فى الطائرة حتى تحتمى به . ثم قالت :

– فى هذا الملف سر اختراع الجهاز الجهنمى

أرض - إكس الذى وضع العالم طومسون لمساته الأخيرة .. ودفع حياته ثمنا لهذا الحادث ..

وحكت له أن هذا الجهاز يمكن أن يغير من التركيب الجسمى الوراثى للبشر الذين يتعرضون لأشعته الذهبية .. وأن الدكتور طومسون سلمها الجهاز وطلب منها أن تسلمه إلى زميل له فى الصين .

وأخبرته أن البروفسور حذرها من سكارمنجا . وأنه هو الوحيد الذى يعرف بأمر هذا الجهاز .. ولذا فهو يسعى لامتلاكه ..

وعرف بوند من الفتاة مارى أن سكارمنجا زميل قديم للبروفسور طومسون .. ولكنهما اختلفا فيما يتعلق باستخدامات أجهزة الهندسة الوراثية .. فالبروفسور يتمنى أن يستخدم جهازه فى التركيبات الوراثية للنباتات ، والحيوانات من أجل حل مشكلة الغذاء ..

وحذرت مارى أن الجهاز لو وقع بين يدىّ رجل شرير مثل سكارمنجا فسوف يستفيد منه فى عملياته الإجرامية .

وبعد أن استمع بوند إلى حكاية مارى ، لم يترك لنفسه الوقت ليفكر . بل ليعمل . فعليه أن يذهب للبحث عن القزمين واستعادة الملف السرى للبروفسور طومسون بأقصى سرعة ، قبل أن يقع بين يدى سكارمنجا ..

وركب بوند ، مع زميلته مارى ، الطائرة المتجهة إلى مطار شنغهاى فى الصين .. لم يكن يعرف كيف يبحث عن سكارمنجا ، سوى انه يسكن قصر فوق أحد الجبال الواقعة فى المنطقة الريفية القريبة من المدينة ..

عندما وصل بوند إلى القصر اكتشف أن المكان خاو تماما ، وكأن أحدا لم يقترب منه منذ شهور طويلة . وهنا قال لمارى :

- يبدو أننا جئنا إلى مكان خطأ .. علينا أن نفتش فى مكان آخر ..

وعندما عاد بوند إلى الطريق مرة أخرى اكتشف أن السيارات بدأت فى مطاردته فعلا . ولكن المفاجأة كانت

فى أن السيارة التى تطارده بلا سائق .. وكأنها تتحرك من تلقاء نفسها ، وتساءل عن السبب .. ولكنه لاحظ أن هناك يدين تمسكان بالمقود .. وفهم أن الأقزام يقومون بمطاردته هذه المرة ..

ردد : لقد جاء وقت الانتقام ..

وتحسس بوند مسدسه . ومرة واحدة أوقف سيارته ثم أطلق الرصاص على السيارة التى تسير بمحازاة المنحدر .. وانزلقت السيارة فجأة ناحية المنحدر . ثم رأى القزم يخرج منها ويقفز بطول المنحدر ، كأنه أشبه بكرة قدم كبيرة ..

ولم يترك بوند غريمه يهرب هذه المرة .. بل اندفع أسفل المنحدر بكل ما لديه من قوة . وكأنه يتزحلق فوق الجليد .. وحاول القزم أن يفلت من بوند .. فأشهر المسدس ناحيته . وأطلق رصاصة إلا أن بوند تمكن من الامساك به .

وحاول القزم أن يتخلص من قبضة بوند . إلا أن العميل السرى ضربه بشدة وهو يسأله :

- أين الملف .. ؟ لمن سلمته ؟

وأمسك بوند بخصمه فوجده قد التقط حبة من الاسبرين . واكتشف انها ليست سوى سم شديد المفعول .

وأحس بوند بالقلق فهو لم يصل بعد إلى ما يريده . فترى أين يوجد سكارمنجا ؟

وبدأ بوند يفتش وسط الأوراق الخاصة بالقزم . واكتشف أن سكارمنجا موجود فى تايلاند ..

وقرر أن يذهب إلى هناك مهما كانت المخاطر .

* * *

فى المطار ، وقف رجل أشقر ذو عينين مليئتين بالترقب ، يراقب جيمس بوند وهو يتحرك فى المنطقة الجمركية مع رفيقته مارى .. ثم شاهدهما يخرجان من الباب الزجاجى .. وهو لا يدرى أن هناك رجلا يقف فى ناحية أخرى يراقب تحركات بوند ..

وفى الطريق فوجىء بوند بثلاث سيارات تقطع عليه

الطريق . وانطلقت الرصاصات من كافة الأنحاء . لكن الغريب أن أحدا لا يمكن أن يميز من يوجه الرصاصات ضد الآخر .. فقد كان الرجل الأشقر يقوم بدوره بإطلاق رصاصات ضد الصينيين الذين يركبون السيارات الكبيرة ..

وبعد أن انتهت المعركة اكتشف بوند أن الأشقر ليس سوى زميله الأمريكى لايتر الذى أشار له قائلا :

– عليك أن تذهب الى هدفك .. وسوف نتقابل فى المدينة .

وفى مساء ذلك اليوم اقترب منه رجل صينى فى مطعم الفندق وسلمه وريقة صغيرة سرعان ما قرأها .. وطواها بين يديه .. نظرت إليه مارى وراحت تسأله :

– هل هو صديقك الأمريكى ؟

فرد :

– لا .. بل هو خصمك سكارمنجا .. أرسل الى هدية صغيرة اسمها اندريا ..

لم تفهم مارى ماذا يقصد بوند بهذه العبارة .. أما هو ، فلم يود أن يخبرها أن الذى أرسل هذه الوريقة هو امرأة جميلة تجلس فى نفس المطعم .. وأنه يشاهدها الآن تجلس أمام رجل عملاق .. أبيض الشعر هو فى أغلب الظن سكارمنجا ..

إذا كان هذا صحيحا فماذا يوجد فى الرسالة .. ؟

* * *

* * *

كان سكارمنجا هو بالفعل ذلك الرجل الذى يجلس مع الفتاة الجميلة اندريا .. انها تعيش فى جزيرته منذ فترة طويلة . وهو يصحبها معه فى كل مكان . أما هى ، فقد رفضت دوما سلوكه الاجرامى .. وسعت أن تتخلص من قيده الثقيل .

وفى صباح ذلك اليوم أخبرها سكارمنجا أن جيمس بوند وصل إلى تايلاند .. وانه سيتناول عشاءه فى مطعم فخم بالمدينة مع مارى . سكرتيرة طومسون ، ثم قال لها :

– من أحب الأشياء الىّ أن اقتل خصمى اللدود ببطء .. تعالى معى لتشاهدى ..

وأثناء العشاء ، تعللت اندريا أنها ستذهب الى غرفة السيدات لتعديل مكياجها .. وهناك أخرجت وريقة صغيرة كتبت عليها :

« أحذر .. سكارمنجا يريد رأسك .. » ..

ثم لفت الوريقة فى رصاصة ذهبية .. وخرجت ونادت على أحد العاملين بالمطعم وسلمته الوريقة .. ثم عادت إلى مقعدها ..

وعندما قرأ بوند الوريقة دس الرصاصة الذهبية فى جيبه ، وراح يبحث برأسه عمن يكون قد ارسل الوريقة ..

وبدأ بوند يتساءل من جديد عن الطريقة التى يمكن لسكارمنجا أن يقتله بها .. هل يمكن أن يدفع أحد رجاله إلى اطلاق رصاصة ذهبية عليه أثناء تناول العشاء .. ؟ ولكن الشخص الوحيد الذى يمكنه أن يستخدم هذه الرصاصات هو سكارمنجا نفسه ..

كان على بوند أن يتحرك على وجه السرعة ، فمرور الوقت ليس أبدا فى صالحه .. وبعد تفكير طويل قرر أن يتصرف تصرفا جنونيا ..

ترى ماذا يمكن لبوند أن يفعل ؟
وما هو التصرف الجنونى الذى يمكنه أن يسلكه ؟

* * *

قام بوند من مكانه وسحب مارى فى يده .. واقترب من المائدة التى يجلس حولها كل من سكارمنجا واندريا .. وقال للرجل العملاق :

– سيد سكارمنكا .. اسمى جيمس بوند .. وهذه زوجتى .. ويهمنى أن أتعرف عليك ..

ونظر سكارمنجا بغرابة إلى الرجل الذى يريد أن يجلس معه حول المائدة التى يتناول عليها العشاء ، وكانت نظرات العملاق مليئة بالاستغراب . وأحس بوند وكأن خصمه يود أن يطرده .. فأخرج الرصاصة الذهبية ووضعها على المائدة وقال :

– وصلتنى رسالتك . أعتقد أن الدور أصابنى ..

واندهشت اندريا من هذا الموقف الغريب .. وكأن بوند بذلك يوقعها فى مأزق أمام سكارمنجا .. لكن بوند أكمل وهو يجلس فوق المقعد بعد أن طلب من مارى الجلوس أمامه :

– هذه الرصاصة استلمتها من إدارتى .. وطلبت منى أن أعيدها إليك . فنحن نرد الأمانات دائما إلى أهلها .

وحتى الآن لم يكن سكارمنجا قد نطق بكلمة واحدة . وأحس بغيظ شديد .. والتفت حوله ، وأشار بإصبعه إشارة غامضة . وسرعان ما رأى شابا صينيا نحيفا يقترب من المائدة .. وأشار سكارمنجا لاندريا أن تتكلم :

– يا سيد بوند . السيد سكارمنجا لا يتكلم مع الغرباء ويمكن أن تتفق مع هاى فوت ..

وأشارت إلى الصينى ، ونظر إليه بوند .. فرأى فى عينيه شيئا غريبا يلمع .. ولم يستطع أن يفهم ماذا وراء هذا الرجل الصينى .. لكن اندريا أكملت :

– هاى فوت هو بطل لعبة الكاراتية الأول فى تايلاند .. ويهمنا أن تتعرف عليه

قال بوند :

– هل هذا بمثابة تحد ؟

ردت : أجل .. عليك أن تواجه هاى فوت .. مقابل هذا التصرف

وأخذت تشرح له أن عليه مواجهة هاى فوت فى مباراة رسمية .. وكان التحدى صعبا على بوند .. ومع ذلك قبل القيام به .

* * *

بعد ساعة واحدة كان بوند فى طريقه إلى صالة خاصة لممارسة الألعاب الرياضية . وقبل أن يذهب طلب من زميله لايتر أن يسهر على مارى فربما يرسل سكارمنجا بعض رجاله لخطفها ..

وبعد قليل ارتدى بوند ملابس المباراة البيضاء .. ودخل إلى الحلبة .. كانت هناك مجموعة من اللاعبين

يجلسون حول الحلبة التى ستقام فيها المباراة القاتلة . وقد ارتدوا ملابس التدريب البيضاء .

وبدأت المواجهة بين الرجلين ..

فجأة قفز هاى فوت فى الهواء وانهال على بوند بكل قوته فأسقطه أرضا .. وكانت مباغتة لبوند .. فقد بدأ خصمه كأنه قد تم «تسخينه» .. قبل المباراة .. وها هو يضربه دون أى تمهيد .. إذن فهذه ليست مباراة .. ولكنها معركة ..

كانت الضربات قوية للغاية .. ولو أن شخصا آخر غير بوند قد أصابته هذه الضربات ، لتحطمت عظامه بسهولة .. وراح بوند يتحمل الضربات وهو يتحين الفرصة كى يرد الضربة لخصمه . ورآه يقفز فى الهواء كى يضربه للمرة الرابعة ..

واسرع بوند بكل خفة ، وتدحرج فوق الأرض .. فسقط هاى فوت فوق الأرض .. واندفع بوند نحو خصمه . وراح يخنقه بكل ما يمتلك من قوة .. لكن

هاى فوت استطاع بمهارة ، أن يتخلص من جيمس بوند ويدفعه بعيدا ..

وتأكد بوند من جديد أن خصمه يريد أن يقتله شر قتلة .. فقرر أن يستخدم ذكاءه ..

وفجأة ، وبكل ما لديه من قوة راح بوند يدور حول نفسه كالنحلة .. ثم ركل خصمه بشدة فى وجهه .. وكانت الضربة بالغة القوة .. لدرجة أن بطل الكاراتيه لم يتحملها فسقط لفوره فوق الأرض ..

ووقف بوند يتنهد .. وقد أحس بالارتياح .. لكن فجأة أحس بضربة قوية فوق رأسه . فسقط فوق أرضية الملعب مغشيا عليه ..

* * *

عندما تنبه جيمس بوند من إغمائه .. فوجىء بنفسه راقداً فى غرفة صغيرة مبطنة الجدران .. وراح يتحسس رأسه من أثر الضربة الشديدة .. ثم تحرك قليلا فى

الغرفة .. وهو يشعر بالتعب .. لقد كانت المعركة قوية .. وها هى عظامه تؤلمه من قوة الضربات التى وجهها له هاى فوت ..

وظل بوند ساعات فى غرفته دون أن يدخل أحد الغرفة .. ولكن عند موعد الغذاء دخلت فتاة حاملة صنية الطعام .. وهنا سألها بوند :

– أريد أن أعرف أين أنا .

لم يكن الطعام هو الشىء الوحيد المهم بالنسبة لبوند .. بل عليه أن يعرف ماذا يمكن أن يخبىء له القدر فى هذا المكان .

وبعد قليل دخلت نفس الفتاة كى تأخذ الصنية .. ورغم أن بوند لم يأكل شيئا فإنها حملت الصنية دون أن تتكلم ..

وقبل أن تغلق الفتاة الباب ، دخل رجل تايلاندى وهو يقول :

– أهلا بك ، لقد التقينا من جديد ..

وحاول بوند أن يتذكر أين شاهد هذا الرجل من قبل .. لكن ذاكرته لم تسعفه فى ذلك .. وهنا قال بوند :

– اعتقد أننى فى ضيافة السيد سكارمنجا ؟

وهنا قال الرجل :

– لا ينقصك الذكاء يا سيد بوند .. أنا سكارمنجا ..

وراح بوند يتصفح وجه خصمه بدقة .. وصاح : يا إلهى .. أنه يختلف تماماً ..

* * *

* * *

لم يود سكارمنجا أن يقتل بوند هذه المرة قبل أن يجعله يتجول فى الجزيرة التى يقيم فوقها مشاريعه الجهنمية ، فليس سكارمنجا برجل المسدس الذهبى .. بل لقد استطاع تركيب الجهاز الوراثى الخطير أرض–أكس .

وفى صباح اليوم التالى ارتدى بوند ملابسه ،

وذهب ، تبعا لأوامر سكارمنجا ، إلى المعمل الرئيسى لمشاهدة كيف يعمل الجهاز الخطير أرض-أكس .

وكان سكارمنجا جالسا فى مقعده خلف حاجز زجاجى . كى يحضر أول تجربة لعمل الجهاز بعد أن استطاع رجاله احضار ملف البروفسور واطسون من سكرتيرته مارى ..

واندهش بوند .. فقد رأى اندريا جالسة فى ركن آخر من المعمل ..

وبعد قليل فتح الباب الكبير ودخل رجل يدفع أمامه جهازًا متطورا فى مقدمته أنبوبة طويلة . وقام بتثبيت الجهاز فوق حامل ثلاثى .. ثم بدأ تشغيل الجهاز .

ودفع رجل امامه صندوقا زجاجيا صغيرا .. ثم كشف غطاءه .. فبدا فيه نمراً صغيرا .. ومن مكانه أشار سكارمنجا أن تبدأ التجربة ..

وبدأت محاولة تجريب الجهاز .. فداس الرجل على أحد الأزرار .. وسرعان ما انطلقت أشعة ذهبية اللون داخل الانبوبة الشفافة .. وتسلطت على النمر الصغير .

وفجأة انكمش النمر بشكل ملحوظ .. وكأنه سيصبح قطا .. وهنا تذكر بوند كلمات مارى أن الجهاز يشكل خطورة على المستقبل البشرى بشكل ملحوظ ..

وأحس سكارمنجا بالسعادة وهو فى مكانه .. ثم نزل من مقر القيادة .. واقترب من بوند وقال له وهو يحييه :

– اهلا بك يا سيد بوند .. ما رأيك فى الجهاز .. هل تحب أن تجربه عليك .. ؟

ترى هل سيفعل ذلك فعلا ؟ ..

* * * * * *

لم يتأخر سكارمنجا فى اتخاذ القرار، فسرعان ما أشار إلى رجاله أن يمسكوا بوند ويربطوه فوق مائدة طويلة أمام الجهاز أرض-أكس .. وحاول بوند أن يقاوم ولكن الرجال التفوا حوله . وتمكنوا من التغلب عليه .. وسحبوه إلى المائدة .. وقاموا بربطه .

وبعد قليل اقتربت اندريا من بوند ونظرت اليه نظرة

خزينة كأنها تستودعه .. ثم قررت أن تنسحب حتى لا تشاهد التجربة القاسية من جديد ..

وبدأت الاستعدادات من أجل تسليط الأشعة الوراثية على جسد بوند . وبينما أحس بوند بالخوف .. كانت اندريا قد قررت أن تبذل ما بوسعها لانقاذ الموقف .

فترى هل تستطيع أن تفعل ذلك ؟

اندفعت اندريا فى الردهة الطويلة واتجهت إلى إحد الممرات، حيث رأت حارسا يقف أمام أحد الأبواب . فقالت :

– اطلق سراحهما .. حسب أوامر سكارمنجا .

لكن الحارس لم يمتثل لطلبها وقال :

– أنا لا أتلقى أوامر سوى من سكارمنجا نفسه ..

ولم تترك الفتاة الوقت يفلت من بين يديها .. فتظاهرت بأنها انصاعت له .. وفجأة لكمته بشدة فى بطنه .. فسقط مسدسه فوق الأرض .. وأسرعت إلى المسدس، وأطلقت منه رصاصة على الحارس فأردته قتيلا ..

وأخرجت سلسلة المفاتيح .. ثم راحت تفتح باب الزنزانة حيث يوجد كل من مارى والعميل الامريكى لايتر ..

وقالت لهما : علينا أن نسرع .. سوف يطلقون عليه الأشعة القاتلة ..

وقبل أن يخرج لايتر من الغرفة فوجىء بثلاثة من الحرس يسدون عليهم الباب .. وبكل مهارة أطلق رصاصة اخترقت صدر الحارس الأول .. الذى ما لبث أن سقط على زميله ..

وتناثرت الرصاصات من مسدس لايتر .. واستطاع فى ثوان عديدة أن يتخلص من خصومه .. وكانت فرصة لكل من لايتر ومارى واندريا .. أن يلتقط كل منهم مسدسا ..

ولكن هل يتمكن هؤلاء الثلاثة من إنقاذ جيمس بوند ؟

* * *

* * *

فى تلك اللحظات كانت الاستعدادات قد انتهت من أجل تسليط الأشعة على جسد جيمس بوند .. ورقد بوند وهو يتململ فى رقدته ويعرف أن الخطر قريب منه قاب قوسين أو أدنى ..

وقبل أن تندفع الأشعة فى الجهاز فتح باب المعمل .. دخل منه لايتر ومعه الفتاتان .. وبدأت معركة شرسة بين الطرفين ..

ولكن ماذا عن الجهاز .. ؟

كان الجهاز قد بدأ تشغيله .. وأخذ يطلق أشعته ذات اليمين وذات اليسار وأسرعت اندريا ناحية جيمس بوند تفك قيده .. بينما أخذ لايتر يطلق النيران فى كل مكان ..

وفى مركز القيادة أحس سكارمنجا بالغضب وتحسس مسدسه الذهبى وأخرجه ..وأسرع ناحية جيمس بوند يريد أن يقتله .

وأطلق سكارمنجا الرصاصة .. فطاشت ناحية الجهاز وانفجر محدثا دويا غريبا فى المكان .. وصاح بوند :

- الجميع إلى الخارج .. فنحن فى مكان خطر .

واندفع الجميع خارج المكان . وأسرع سكارمنجا إلى الطائرة المروحية التى تنتظره خارج المبنى .. ولكن بوند قفز عليه ودفعه بشدة نحو الأرض ..

وأخرج سكارمنجا مسدسه مرة أخرى وصوبه ناحية بوند .. الا انه مالبث أن سقط فوق الارض .

والتفت بوند حوله .. وكانت اندريا هى التى اطلقت الرصاصة على الرجل الذى قيد حريتها سنوات طويلة ..

وركب الجميع الطائرة .. وحلقت بهم فى السماء .. وانفجرت القاعدة مدوية .. وسقطت الطائرة فى البحر .

ترى هل مات جيمس بوند واصدقاؤه .. ؟

ابدا .. فقد استطاع الأربعة السباحة فى المياه .. والابتعاد عن الخطر واستطاع بوند أن يتخلص من أخطر أعدائه .. سكارمنجا .

جاى هاملتون

مثلما قام اربعة ممثلين باداء شخصية . جيمس بوند ، فان اربعة مخرجين قد اخرجوا افلام هذه السلسلة على مدى ربع قرن مثل تيرنس يونج وجاى هاملتون . وجون جلين وآخرين .

وقد أخرج هاملتون اكثر افلام هذه السلسلة تميزاً مثل « الاصبع الذهبى ، ماس الى الابد » و« عش ودع الآخرين يموتون » وكان آخر هذه الأفلام هو « الرجل ذو المسدس الذهبى » الذى قام ببطولته روجر مور وبريت اكلاند ومود آدمز عام ١٩٧٣ .

تأليف : جورج ماكدونالد

كان الاجتماع ساخنا فى قاعة كبيرة بمقر وزارة الدفاع ، لقد جاء جميع الجنرالات من أجل حضور هذا الاجتماع الهام .

وقبل بدء الاجتماع ظهرت النوايا المتضاربة بشأن الحرب .. فهل يمكن للبلاد أن تعلن انها لا تقبل سياسة الوفاق الدولى ؟

وبدا أن الجنرال جوجول يمثل الجانب المعتدل وسط هؤلاء الجنرالات وقال :

– ليس من المعقول أن تعلن بلادنا عن رغبتها فى التفوق العسكرى ، فى وقت تتعاون فيه الدول .

وهنا طلب الجنرال أورلوف الإذن له بالحديث .. ثم راح يتكلم .. بدا رجلا متشددا . فهو ايضا لا يميل إلى الحرب ، حسب مزاعمه ، ولكن لعبة السياسة خطيرة وغامضة . وبينما الدول تتوافق سياسيا ، فإن هذا لا يلغى أن تجهز نفسها من أجل لحظة الخطر .. وأن تستعد

دولته من أجل التفوق العسكرى على كافة الدول الأخرى ..

وقال الجنرال اورلوف :

– يجب على بلادنا أن تستعد دوما للحرب .. وأن تعمل أيضا للسلام .

واشتدت القاعة سخونة بعد هذه العبارة . فالجنرال اورلوف معروف أنه أحد أعضاء مجلس الحرب . وأنه يميل إلى ممارسة قوته من وقت لآخر .

وحاول زميله الجنرال جوجول أن يعترض .. لكن القاعة انشقت على نفسها .. فالبعض يريد التفوق العسكرى .. والبعض الآخر يميل إلى أن يكون الوفاق الدولى سياسيا وعسكريا .

يا لها من مواقف حساسة . ترى ماذا يمكن أن ينتج عن مثل هذا الانشقاق فى دولة كبرى .. ؟

* * * * * *

فى تلك اللحظات . وفى ألمانيا الشرقية ، كان هناك ازدحام شديد فى سيرك المدينة ، وقد امتلأ المكان بالأطفال والكبار الذين يشاهدون ذلك المهرج الذى دهن وجهه بالألوان المتناقضة وهو يتشقلب ويداعب حيوانه الصغير الذى يحمله بين يديه ..

وبعد قليل انتهت نمرة المهرج .. وخرج إلى غرفته بعد أن حيته الجماهير بتصفيق حاد، لم ينقطع حتى بعد أن وصل إلى غرفته ..

وفجأة أحس بأن بباب الغرفة حركة غريبة . وأن شخصا يحاول أن يفتحه ..

وعلى الفور قفز المهرج إلى الدرج وفتحه وأخرج كيسا صغيرا دسه بين ملابسه واسرع يقفز من النافذة ، وهو يحس أن شخصا يطارده ..

وقبل أن يقفز الرجل من النافذة كان ثلاثة رجال قد استطاعوا كسر الباب .. ودخلوا يفتشون عن شخص ما .. أو ربما عن شىء ما ..

واكتشف الرجال أن المهرج قد هرب . فقفزوا خلفه من النافذة .. وراحوا يطاردونه .. إلا أن المهرج كان يجد صعوبة فى الجرى بهذه الملابس الثقيلة . واسرع ناحية إحدى السيارات وركبها وبدأ يقودها كى يفلت من مطارديه .

ولم يطلق الرجال الرصاص عليه ، بل ركبوا سيارة أخرى .. واندفعوا وراءه فى طريقه إلى المدينة . لكن المهرج لم يتجه بالسيارة ناحية المدينة ، بل اندفع ناحية الجبل حتى يمكنه أن يختفى بسهولة من مطارديه .

وبدأت السيارتان فى اختراق طريق الجليد .. وهناك فى أعلى القمة تعثرت السيارات عن الحركة ، فأسرع المهرج بالنزول وبدأ يجرى وسط الجليد ..

ولم يكن المهرج يتصور أن مطارديه يحملون بندقية آلية متطورة، يمكنها أن ترصد أى خصم وسط الظلام . حيث أمسك أحدهم البندقية ، وأخذ يصوبها ناحيته .

واقترب منه الرجال الثلاثة .. وأخذوا يفتشونه بعد

ان اصابته رصاصة . ثم أخرجوا الكيس الصغير الذى يخفيه فى ملابسه ..

ترى ماذا يوجد فى الكيس ؟ .. ومن هو هذا المهرج حقا ؟

* * * * * *

فى ذلك المساء ، ازدحمت صالة المزادات الكبيرة فى مدينة لندن .. وجاءها هواة المجوهرات ، من جميع أنحاء العالم .. فالجميع يعرف أن مجموعة نادرة من المجوهرات سوف تعرض الليلة للمبيع .. يقول ..

– سيداتى ، ساداتى .. هذه الليلة سوف نعرض للبيع مجموعة نادرة من المجوهرات الأصلية ، لدينا مجوهرات من العائلة الروسية المالكة . هل تعرفون من هو الرجل الذى صنع هذه المجوهرات وصقلها ؟ انه الجواهرجى العالمى كارل فابيرج . أشهر من صقل الجواهر فى التاريخ .. لقد صنعها خصيصاً من أجل أميرات هذه العائلة الحاكمة .

وسكت الرجل قليلا . وأشار إلى أحد أتباعه أن يقوم بعرض المجوهرات . وتقدم رجل آخر يحمل علبة من الجلد الفاخر .. ثم فتحها .. وانطلقت الهمهمات فى القاعة . فالمجوهرات تبرق وسط العلبة بشكل يغرى على شرائها .

واستطاعت أضواء المجوهرات المنعكسة أن تغرى عيونا كثيرة من هواة شراء المجوهرات ، لكن هناك رجلا واحداً أصر أن يشترى كل هذه المجوهرات ، مهما كان سعرها ، انه الثرى الهندى كامل خان ..

وأصاب الحاضرون سعار غريب وهم يزايدون على المجوهرات .. لكن كامل خان كان يطلب دائما ، من رجاله أن يزايدوا على السعر .. إلى أن وصل إلى مبلغ خيالى لا يمكن لأحد أن يزيد عليه جنيه استرلينى واحد .

وصاح مدير الصالة :

– بيعت المجوهرات بخمسين مليون جنيه استرلينى للسيد كامل خان .. الثرى الهندى المعروف .

وكانت المفاجأة .. تُرى لماذا يشترى رجل أربع من المجوهرات بهذا السعر الخيالى .. ؟

* * * * * *

امتلأ مبنى المخابرات البريطانية فى ذلك الصباح بحركة غريبة .. وراحت السكرتيرة بينى تتصل عبر الهاتف بالعميل السرى جيمس بوند الذى كان فى أجازة كالعادة بعد انتهاء مهمته السابقة . وعلى الطرف الآخر من التليفون جاء صوت بوند مسترخياً وهو يسأل :

– ألا تتركونى مرة أستمتع بأجازتى كاملة ؟

قالت بينى : الأجازة للكسالى . السيد «م» يطلبك فوراً ..

وبعد ساعات كان بوند فى لياقته العادية .. ويطرق باب السيد «م» ، مدير مكتب المخابرات الذى طلب إليه أن يجلس حتى يتابع شيئاً هاما فى الملف الذى أمامه ..

رفع السيد «م» رأسه الى جيمس بوند وقال له :

– أهلا بوند .. جئت فى وقتك .. لدينا الآن ملف هام أريدك أن تقرأه بتركيز شديد وأن تفهم كل ما به ..

سأل بوند عن طبيعة المهمة الجديدة ، فأخذ رئيسه يشرح له كل ما يمكنه أن يقوله قبل أن يقرأ محتويات الملف .. أخبره أن العميل السرى ٩ . قتل رميا بالرصاص فوق الجليد فى ألمانيا الشرقية .. وأنه كان يحمل كيسا مليئا بالمجوهرات المزيفة ..

ثم أخذ السيد «م» يشرح له أن المجوهرات الحقيقية التى كان هؤلاء الرجال يبحثون عنها قد بيعت بالأمس فى صالة المزادات الكبرى فى لندن .. وأن الذى اشتراها رجل يدعى كامل خان من الهند .. وإنه دفع مبلغا خياليا مقابل شراء هذه المجوهرات ..

هنا سأله بوند :

– هل تعتقد أن هناك علاقة بين مقتل العميل ٩.. وبين شراء هذه المجوهرات ؟

رد السيد «م» بكل ثقة :

– طبعا .. والسبب فى غاية البساطة . فكامل خان هو صاحب السيرك الذى كان يتظاهر العميل بالعمل فيه كمهرج يحقق شعبية كبيرة ..

وهنا تحقق بوند أن عليه أن يذهب إلى الهند حيث يسكن كامل خان ..

* * * * * *

لم تكن المهمة سهلة كالعادة .. فقد كان السؤال الذى طرحه بوند بعد أن قرأ محتويات الملف هو : لماذا كانت المجوهرات التى يحملها العميل ٩.. مزيفة وليست حقيقية .. ؟

لقد كان الرجال يتصورون أن هذه المجوهرات أصلية .. إذن فهناك شىء غامض فى هذه السلسلة ..

عرف جيمس بوند أن المجوهرات سرقت من أحد المتاحف الشهيرة فى الاتحاد السوفيتى ولذا قرر أن يذهب إلى هناك قبل أن يتجه إلى الهند ..

وعرف بوند أن المتحف قد تعرض للسرقة مرتين ..

فى المرة الأولى سرقت المجوهرات الأصلية ووضعت بدلا منها مجوهرات مزيفة .. المجوهرات الأصلية هى ، بلا شك ، هى التى بيعت أخيرا للثرى الهندى كامل خان .. أما المجوهرات المزيفة فهى التى قام العميل السرى ٩.. بسرقتها وسرقها منه رجال كامل خان بعد أن قتلوه فوق الجليد ..

وقرر جيمس بوند أن يتجه إلى الهند من أجل مطاردة كامل خان ومعرفة سره .. ولكنه فى مطار موسكو لاحظ أن هناك رجلا غامضاً يرتدى نظارة سوداء يتابع تحركاته .. ولم يحاول بوند أن يلفت إليه الأنظار . خاصة أن الرجل استطاع أن يمر من الدائرة الجمركية بسهولة . وهتف جيمس بوند لنفسه قائلا :

– لابد أنه عميل سوفيتى . لعلنا سنعمل جنبا إلى جنب ..

وبالفعل . فوجىء بوند أن الرجل ذا النظارة السوداء يجلس إلى جانبه . لكنه لم يحاول أن يتحدث

معه .. وآثر بوند السلامة فترك نفسه يغالبه النعاس ، ونام حتى وصلت الطائرة إلى مطار نيودلهى بالهند .

واكتشف بوند أن الرجل الغامض خرج أيضا بسهولة من دائرة مطار نيودلهى .. وراح يراقبه بدقة شديدة .. وفجأة رآه يصافح امرأة جميلة .. ثم يركب السيارة إلى جوارها ..

ووقف بوند يرقب المنظر .. وتعمد أن يقترب من السيارة قبل أن تغادر أرض المطار .. ولاحظ أن المرأة تعلق على صدرها قطعة ثمينة من المجوهرات فى شكل أخطبوط بحرى ..

وراح يردد : إذن ، فأنا فى الطريق الصحيح .

* * * * * *

أشار بوند إلى إحدى سيارات التاكسى .. وراحت السيارة تتحرك بجيمس بوند فى طرق المطار المتجه إلى المدينة . بدأ بوند يتطلع إلى المكان حوله . وبعد قليل اكتشف بوند أن السيارة تمشى وحدها فى الطريق . وإنه

لا توجد سيارات أخرى حوله . وإنه لم يقترب من المدينة بعد .

وفجأة ، ارتفع حاجز زجاجى بينه وبين مقصورة السائق .. وسمع صوتا أنثويا يقول له :

– اهلا بك ياسيد بوند . نحن ننتظرك منذ فترة طويلة .

وهنا توقفت السيارة وسط مكان صحراوى قفر . وحاول بوند أن يفتح الباب . إلا أن باب السائق أغلق أيضا فجأة . وعقدت الدهشة لسان جيمس بوند .. وسمع نفس الصوت الأنثوى يعلق مرة أخرى :

– لا تقلق فالسيارة تتحرك بالكومبيوتر ..

واستغرب بوند ، وسارت السيارة فعلا من تلقاء ذاتها .. ثم اقتربت من ممر طويل .. وارتفعت سرعتها بشكل ملحوظ . وأحس أن السيارة سوف ترتفع فى الجو مثل الطائرات . وبالفعل .. فقد شاهد الجناحين يبرزان فى جانبى السيارة ثم ارتفعت فى الجو ..

وبعد قليل كان بوند يحلق فى الجو .. وهو لا يكف عن الاستغراب من هذه المغامرة الغريبة .. وتساءل عن المكان الذى سيذهب إليه ..

* * * * * *

عندما هبطت السيارة بجيمس بوند وسط الأدغال وجد نفسه محاطا بعدد كبير من الأفيال وقد امتطى كل منها رجل هندى يحمل بندقية آلية .

وانفتح باب السيارة .. وصاح الصوت النسائى من جديد :

– أهلا بك يا سيد بوند فى دارنا ..

ورأى بوند أمامه امرأة جميلة تمد يدها لمصافحته . انها نفس المرأة التى تضع الأخطبوط البحرى فى عنقها ..

وحاول بوند أن يجد تفسيراً لما يحدث له ، فهو لا يعرف أين يوجد بالضبط .. ولا كيف يتصرف .

خاصة أن المرأة أشارت إلى أحد معاونيها إشارة خاصة . فتقدم الرجل يفتش بوند بدقة . ثم سحب مسدسه .

وتظاهر بوند كأن الأمر لا يهمه كثيرا . وقال للمرأة :

– هذه سيارة نادرة . وغالية .. !!

ابتسمت المرأة كأنه يجاملها وقالت :

– انها الطائرة اكروستاير .. وهى الأولى من نوعها فى العالم .. وكما ترى ، فهى صغيرة .. لكنها ذات فائدة كبيرة ..

وأشارت المرأة لأحد الرجال إشارة خاصة ، وسرعان ما تقدم أحد الأفيال الضخمة من جيمس بوند .. وبركت نحو الأرض . وقال الرجل لبوند :

– اركب . فهو مدرب جيدا على هذا .

وهنا قالت المرأة :

– هذه هى وسيلة المواصلات فى غابتنا .

سيد بوند .. سنلتقى قريبا يا سيد بون .

وركب بوند الفيل .. الذى نهض مرة أخرى .. وبدأ يتحرك به ..

وكانت هناك قافلة كبيرة من الأفيال تصل فى أعدادها إلى عشرين فيلا . أما المرأة فقد ركبت السيارة التى ارتفعت بها مرة أخرى فى الجو . ولم يعرف بوند إلى أين يأخذونه .. ولا ما هو مصيره فى هذه المغامرة ..

ترى ماذا سيحدث لجيمس بوند ؟

سارت الأفيال مسافة طويلة وسط الأدغال الهندية قبل أن يصل بوند إلى حصن ضخم وسط الغابة . وعندما اقتربت الأفيال من الحصن توقفت القافلة فجأة . ثم برك الفيل مرة أخرى ونزل بوند .. وهنا قال أحد الرجال المسلحين :

– إلى اللقاء يا سيد بوند ..

ووجد بوند نفسه مرة أخرى وحده .. بعد قليل فتح باب حديدى بطريقة آلية .. وخرجت منه سيارة ، لم يسترح بوند لنظرات سائقها .

لم يود بوند أن يسأله عن اتجاههما .. وركب فى الخلف . واندفعت به السيارة واجتازت بوابة الحصن الحديدية .

وكان المشهد غريبا .. فما إن دخلت السيارة من الباب .. حتى خيل لبوند أنه انتقل الى العالم الآخر .. فهناك حديقة مليئة بالأشجار الوارقة الخضرة . وحمام سباحة ضخم ، وحوله مجموعة من الحسناوات .

وتوقفت السيارة أمام حمام السباحة .. ورآها مرة ثالثة .. أنها المرأة ذات الأخطبوط .. وبدأت المرأة فى مصافحة بوند ثم قالت له :

– يا سيد بوند .. جاءتنا معلومات أنك أحد أشهر تجار المجوهرات فى العالم .. وأن لديك مجموعة نادرة تريد بيعها ..

وهز بوند رأسه مما لا يعنى شيئا .. فهو لم يستعد لمواجهة كهذه .. وهو لا يحمل معه أى مجوهرات بالمرة .

وعمل بوند فكره بسرعة ثم قال :

– أنا لا أحب بيع مجوهراتى .. ولكننى أحب شراء الجديد .

وهنا انفرجت أسارير المرأة وقالت :

– إذن ، علينا أن نتفق ..

* * * * * *

بعد قليل دخلت المرأة مع جيمس بوند إلى داخل المبنى الرئيسى . كان مبنى فخما . ثم سارا فى ممر طويل . وأمام أحد الأبواب طرقت المرأة بيديها ثلاث مرات . فانفتح الباب .. وقالت ضاحكة : طريقة جديدة .. لا تعتقد أن كل من صفق له ينفتح . بل لى أنا وحدى .. انه مبرمج من أجل نبرات خاصة بتصفيقى ..

ودخلت المرأة .. ثم قالت :

– سأريك مجموعة المجوهرات الخاصة بنا .. وهى

مجموعة نادرة كما سترى ..

وداست بيدها زر صغير .. وانفتح فى الحائط باب خاص . ونظرت المرأة ناحية الخزانة بحدة . فانفتح باب الخزانة . وظهرت مجموعة نادرة ن المجوهرات .

قالت : لا سيد بوند .. هذه المجوهرات لا يملكها شخص .. بل مؤسسة بأكملها ..

قال : أليست هذه المجوهرات ملك للسيد كامل خان ؟

ضحكت المرأة وقالت :

– كامل خان ليس سوى واحد يعمل فى مؤسستنا ..و..

سألها : وأنت .. ؟

ردت : حتى الآن يبدو أنك لاتعرف اسمى .. لن أقول لك اسمى الحقيقى .. ولكننى معروفة تحت اسم الأخطبوط .. وأنا صاحبة كل هذه الأشياء ..

وأصابت الدهشة بوند . فهل هذه المرأة هى التى وراء كل هذه العمليات . هل هى الأخطبوط .. أم كامل خان .. ؟

وهنا سألها بوند :

– ماذا تستفيدين من كل هذا ؟

ردت : مثل كل هواة التحف فى العالم .. يجمعون كل ما هو نادر وجميل ..

ترى هل هذه هى الحقيقة وحدها ؟

* * * * * *

أمسك جيمس بوند إحدى قطع المجوهرات وراح يفحصها بيديه . كانت عبارة عن تحفة من المجوهرات النادرة فى شكل بيضة كبيرة الحجم نسبيا .

وهنا سمع بوند إشارة غريبة تصدر من جهاز صغير فى يد المرأة الأخطبوط . وفردت المرأة يدها . وراحت تنظر فى جهاز صغير أشبه بالساعة ، وفجأة تغيرت ملامح وجهها وقالت ،وقد اعتلى صوتها غضب :

– إنه هذا الجنرال اللعين مرة أخرى . لا أعرف لماذا جاء إلى هنا ثانية ؟

ولم يفهم بوند ماذا تقصد المرأة بذلك . رآها تسرع وتغلق خزانة المجوهرات . ثم خرجت مهرولة من المكان ، وقالت :

– تعال معى،من فضلك،يا سيد بوند .

وانغلق باب الغرفة . وبعد قليل خرجت مرة أخرى من المبنى ..

كانت هناك طائرة مروحية تطير فوق المبنى بعد أن أنزلت رجلين إلى جوار حمام السباحة .. وما إن نزل الرجلان ، حتى راحت البنات يلتففن حولهما .. وتطلع بوند الى الرجلين يحاول أن يتعرف عليهما .. كان الأول هو الثرى الهندى كامل خان .. أما الرجل الثانى فقد رأى صورته فى أماكن عديدة لكنه لم يتذكر هويته بسهولة ..

وبعد قليل ، استطاع بوند أن يجمع كل ذاكرته .. وهتف قائلا للمرأة الأخطبوط :

– إنه سوفيتى ..

ثم غمغم لنفسه : إذن فاللعبة قد فهمت .

ولكن يبدو أن بوند لم يستطع أن يستجمع ذاكرته جيدا . وقد تصور خطأ أن اللعبة قد فهمت . فهذا الرجل ليس سوى الجنرال أورلوف . أحد أعضاء مجلس الحرب . إنه الرجل الذى يخطط ضد الوفاق الدولى ..

ترى لماذا جاء هذا المكان .. وهل هناك خطة حرب يدبرها ؟

* * * * * *

بعد قليل تخلص الجنرال اورلوف وصديقه كامل خان من البنات اللاتى استقبلنه بحماس عند حمام السباحة . واقتربا إلى حيث توجد المرأة الأخطبوط وجيمس بوند . وحتى تلك اللحظة ، لم يستطع بوند أن يتعرف على هويته إلا بعد أن صاحت المرأة تناديه :

– أهلا بالجنرال أورلوف .

وبدا الجنرال كأن المرأة أوقعته فى حيرة . فهو لا

يود أن يعرف هويته أحد .. لقد جاء إلى هنا فى مهمة سرية . وعليه أن يعود وقد كلل بالنجاح ..

وانسحب الثلاثة داخل المبنى .. أحس بوند أن أمراً فى منتهى الأهمية لابد أن يدور بين الثلاثة .. لذا انسحب بهدوء .. ولم يلاحظ أن هناك عينين ترقبانه بانتباه شديد ..

وتسلل بوند إلى داخل الممر .. وسمع المرأة الأخطبوط تصيح قائلة :

– لا يمكن أن أوافق على هذه الفكرة ..

وهنا صاح كامل خان :

– لا توجد امرأة تعصانى .. يمكننى أن أقتلك وأدفنك إلى جوار مجوهراتك .

وأراد أن يضربها لكن الجنرال تدخل ، وقال :

– تعرف ان مهمتنا حساسة .. يجب أن ننقل القنبلة غداً إلى ألمانيا الغربية ..

وهنا أحس بوند بيدين قويتين تلتفان حول عنقه وكأنهما تريدان أن تحطما عنقه .. وأخذ بوند يقاوم حتى لا يموت مختنقا .. وفجأة وبكل قوة ضرب بكوعه الرجل الذى هاجمه ، ثم التفت لمواجهته ..

واسرع العملاق ناحية بوند ، فضربه بشدة فوق رأسه ، وعلى الفور سقط جيمس بوند فوق الأرض .

ترى ماذا حدث فى داخل الغرفة بين المرأة الأخطبوط .. وبين الرجلين ؟

بعد أقل من ساعة كانت الطائرة تحلق فى الجو فى طريقها إلى ألمانيا الشرقية . وكان على متنها جيمس بوند والمرأة الأخطبوط . وفى المقدمة ركب الجنرال وكامل خان .

وحطت الطائرة فوق أرض السيرك الذى كان يعمل فيه العميل ٩ .. ويقدم نمرته الكوميدية لجمهور السيرك ..

لم يكن السيرك فى ذلك اليوم يستعد لاستقبال جماهيره كالعادة .. بل قام عمال السيرك بتجهيز معداتهم من أجل الرحيل إلى مكان آخر ..

ولكن ماذا حدث بالضبط قبل ساعات داخل المبنى .. ؟

عندما خرجت المرأة الأخطبوط رأت بوند ممدداً فوق الأرض ، أخذت تصرخ وأخرجت مسدسا أشهرته ناحية الرجلين اللذين يريدان أن يأخذا قطعة نادرة من بين مجوهراتها يمكن استعمالها فى صناعة قنبلة جهنمية ..

واستطاع الرجلان أن يجبرا المرأة أن تصفق أمام باب الغرفة الذى لا يفتح إلا بتصفيق يديها .. ثم فتحا باب الخزانة الذى لا يفتح سوى بنظرات عينيها الحادتين ..

فالمرأة الأخطبوط لا توافق بالمرة على استغلال هذه المجوهرات الجميلة فى صناعة قنابل مدمرة .. يقتلون بها الأبرياء من البشر ..

وهكذا تم نقل كل من بوند والمرأة الأخطبوط إلى ألمانيا ..

ولكن ما هى الخطة التى خططها الجنرال أورلوف بالضبط ؟

* * * * * *

كانت خطة الجنرال اورلوف هى أن يضع القنبلة التى صنعها أتباعه ضمن معدات السيرك وأن يمرر القنبلة إلى ألمانيا الغربية من خلال منطقة السور ، دون أن ينتبه أحد إلى وجود القنبلة . وهناك فى المانيا ، حيث توجد قواعد الطيران الأمريكى . يمكنه أن يدمر إحدى هذه القواعد بالقنبلة . وتثار التساؤلات حول الجهة التى يمكن أن تلقى هذه القنبلة .

تلك كانت خطة أورلوف .. لكن هل يمكن أن ينفذها ؟

* * * * * *

قال أورلوف لجيمس بوند :

– يمكننى أن أقدم هدية أخرى لبلادكم . وهى أن أجعلك تنفجر مع القنبلة ..

وكانت المشكلة هى كيفية العبور من المانيا الشرقية الى المانيا الغربية .. وفجأة قالت المرأة الأخطبوط لبوند ، وهى تجلس قبالته فى إحدى عربات السيرك ، وقد تم قيد كل منهما :

– سوف ينقذنا أصدقاؤنا ..

ولم يتأخر الأصدقاء فعلا عن انقاذ المرأة الأخطبوط . ففجأة فتح باب العربة ودخل قرد صغير أسرع ناحية المرأة وبدأ يفك قيدها .. وما إن انتهى من ذلك حتى قفز يعانقها ، بينماقالت :

– أعتقد أن علينا أن نفك قيد السيد بوند ..

وفجأة فتح باب العربة . وسد الرجل العملاق الباب .. وأحس بوند أن معركة رهيبة ستدور بينهما ، واقترب العملاق من بوند الذى كان لا يزال متمدد فوق الأرض .. وقبل أن يقترب منه قفز القرد فوق رقبة العملاق .. وهنا نهض بوند بسرعة ، واسرع ناحية خصمه يضربه بشدة فى بطنه .. ثم اختطف منه مسدسه الذى يضعه فى جانبه .

كان على بوند أن يعثر على الجنرال اورلوف وسط هذا التجمع الكبير من رجال السيرك وحيواناته وهنا قالت المرأة الأخطبوط :

– انهما فى المقصورة الرئيسية .

واسرع بوند ناحية المقصورة الرئيسية . وفتح الباب .. لكن المفاجأة أنه لم يجد أحدا بداخلها . وقالت المرأة الأخطبوط :

– حذار لقد أخذا القنبلة معهما .

وهنا أسرع بوند إلى الخارج وهو يتساءل :

– ترى أين هما الآن ؟

ردت : أعتقد أنهما ركبا الطائرة إلى المانيا . وأنهما أخذا معهما القنبلة إلى هناك .

كان على بوند أن يفكر بسرعة ويلحق بالرجلين قبل أن يفجرا قنبلتهما .. فهل يتمكن من اللحاق فعلا بهما ؟

* * * * * *

هنا أشارت المرأة الأخطبوط إلى بوند وقالت .

– تعال إلى هذه السيارة ..

كانت سيارة ذات شكل غريب . مدببة المقدمة .. واسرع الاثنان إلى السيارة . وعلى الفور انطلقا ناحية منطقة الحدود .

وبعد أن عبرا الحدود الألمانية اتجه بوند إلى مكان قريب من القاعدة . لم تكن الطائرة اكروستاير قد وصلت بعد . وبعد قليل شاهدا الطائرة تقترب ..

وفجأة برز من بين مقدمة السيارة الغريبة فوهة صغيرة . وراحت المرأة الأخطبوط تصوبها ناحية الطائرة اكروستاير . وداست على زر أصغر فى مقدمة السيارة ..

وعلى الفور تحولت السماء إلى قطعة من الجحيم الملتهب .. بعد أن انفجرت الطائرة فى السماء وتناثرت أشلاء الطائرة فى الجو ..

وتنهدت المرأة الأخطبوط وقالت :

– أخيرا .. انتهينا من شرورهما ..

وبينما تنظر إلى جيمس بوند قال لها :

– هل تعرفين لماذا كانت الخزانة تنفتح عندما تنظرين إليها .. ؟

ابتسمت وهى تسمعه يكمل :

– لأن فى سحر عينيك قدرة لا يضارعها سحر فى أى مكان آخر بالدنيا

روجر مور

ولد الممثل البريطانى روجر مور فى عام ١٩٢٨ . وقد اشتهر فى أول حياته كممثل مسرحى . ثم عمل فى مسلسل شهير يحمل اسم « القديس » . وما لبث أن اختارته شركة يونايتد ارتستس للقيام بشخصية جيمس بوند ، وقدم سبعة أفلام فى هذه السلسلة

- دع الآخرين يموتون - عام ١٩٧٣ .
- الرجل ذو المسدس الذهبى - عام ١٩٧٤
- الجاسوسية التى أحبتنى - عام ١٩٧٧
- سارق القمر - عام ١٩٧٩
- من اجل عينيك - عام ١٩٨٠
- الاخطبوط - عام ١٩٨٢
- مشهد القتل - عام ١٩٨٤

جيمس بوند فى مهمة سرية

تأليف : ايان فلمنج

فى ذلك الصباح الجميل التقى جيمس بوند وهو يمارس رياضة الجرى الصباحية بفتاة جميلة كانت تجرى إلى جواره ..

وفجأة أسرعت الفتاة تجرى بسرعة وكأنها تدخل فى سباق مع بوند .. واندهش الرجل ثم نظر إليها وقال :

- اسمى جيمس بوند .. وأنت !

ردت : اسمى تريس .. ويمكننى أن أتفوق عليك .

وضحك بوند وقال : - إذن فلنتسابق ..

وجرت الفتاة إلى جوار جيمس بوند .. ثم تعمدت أن تسبقه مسافة طويلة أيضا .. وأحس بوند أن الفتاة عصبية بعض الشىء رغم أنها تمارس لعبة الجرى الصباحية .. فقال لها :

- هل يمكننى أن أدعوك إلى العشاء .. ؟ ولم ترفض

بعد ساعة اتجه جيمس بوند إلى مكتب المخابرات البريطانية . فقد اكتشف أن السكرتيرة بينى تركت له

رسالة صوتية تطلب منه أن يذهب إلى مكتب رئيسه السيد « م » .

وفتح بوند باب المكتب .. وعاجله السيد « م » :

– النساء تطاردك حتى فى رياضتك الصباحية ..

ولم يستغرب بوند أن يتابع رئيسه تحركاته . فقال له :

– انها فتاة جميلة . لكن هل تعرف من تكون ؟

وهز بوند رأسه وقال :

– جاسوسة حسناء .. لاأعتقد .. فالجاسوسات لايمتلكن طيبة وبراءة مثلما لهذه الفتاة .

وضحك السيد « م » وقال : إذن فقد انشغلت بها ..

ولم يعلق بوند .. فقد اعتاد على مثل هذه التعليقات من رئيسه .. وبعد قليل قال السيد « م » :

– هل تعرف أن هذه الفتاة ابنة لرجل أعمال ايطالى كبير .. لكنه يمارس بعض الأعمال الاجرامية الصغيرة ..

قال بوند : هل نحن جهاز مخابرات .. أم جهاز شرطة ؟

قال السيد « م » :

– لاعليك .. فكارلو والد هذه الفتاة تريس .. قد وقع ضحية نصب لمجرم غامض يدعى ستافرو بلوفيلد . وهو الرجل الذى نبحث عنه ..

وهنا أدرك بوند مايمكن أن يكون مطلوبا منه ..

* * * * * *

فى المساء اتجه بوند إلى أحد المطاعم الفاخرة فى مدينة لندن بصحبة تريس .. ورغم أنه شعر بالارتياح الشديد للفتاة .. فإنه أحس بمدى عصبيتها ، ورغم ماتتمتع به من جاذبية . فإنها بدت متقلبة المزاج .

وطلب بوند من الفتاة أن يلتقى بأبيها .. فصاحت :

– هل ستطلب منه أن تتزوجنى .. ؟

ابتسم بوند ، وقال : وما المانع .. ؟

قالت الفتاة : ألا ترى أن فترة تعارفنا قصيرة ؟

ثم راح يراقص الفتاة .. وفى اليوم التالى

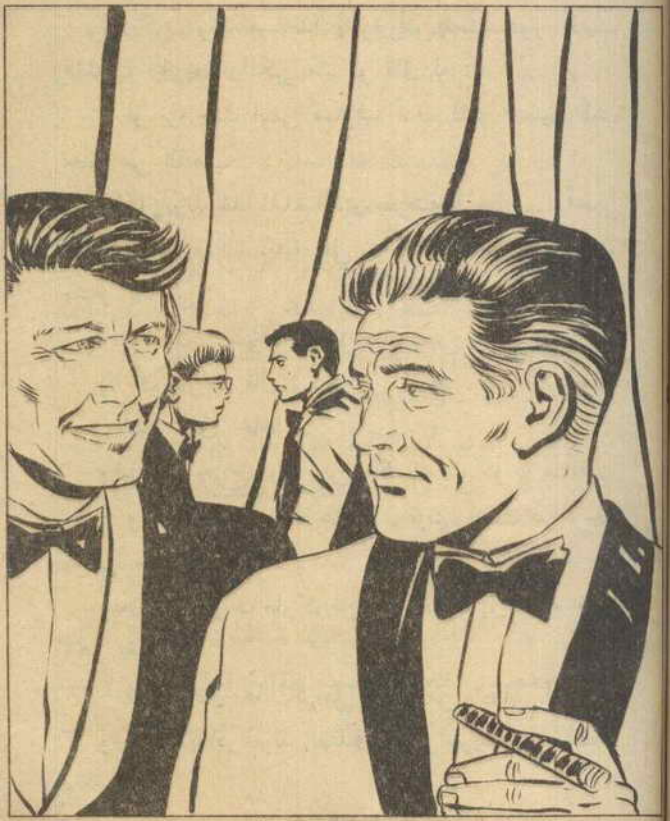

ذهب بوند لمقابلة الرجل .. وقال له :

– اسمى ماركو . وأنا أعرفك جيدا . فأنت جيمس بوند . رجل مهم فى المخابرات البريطانية،أما أنا فأعمل مع المعسكر الآخر .. ضدك ..

وأخبره الرجل أنه رئيس عصابة دولية تمارس القتل . بالإلهى . أيكون والد حبيبته زعيم عصابة .. وراح ماركو يحكى له حكايته مع زوجته . فعرف بوند سبب شراسة حبيبته تريس ، فقال :

– منذ ولادتها وابنتى متوحشة مثل أمها . وفشلت تماما فى تأديبها ومع ذلك كانت تريس تكره نفسها لأنها تشبه أمها .

وأحس بوند أن الرجل حزين . واستغرب . كيف يكون الانسان شريراً وخيراً فى نفس الوقت ، وسمع ماركو يقول له :

– هل لك أن تساعدنى فى إنقاذها . فأنت أملها الوحيد ..

* * * * * *

لم يكن بوند مستعداً بالمرة أن يلعب دور طبيب القلوب الجريحة ، لكن ماركو قال له :

– لو تزوجت ابنتى فسوف أدفع لك خمسين ألف جنيه من الذهب .

وذهل بوند لهذا المبلغ الذى يعرضه الرجل .. وأحس بعلامات الألم الشديدة على وجه الأب . فقال وهو يشعر بالأسى :

– لاتحزن . سوف أعمل مابوسعى .

إلا أن ماركو قال : لكن لى شرط . هو ألا تجعلها تحس أنك ترثى لحالها ..

وقبل أن يخرج بوند من مكتب ماركو ، سأله :

– وأنا لى أيضا خدمة عندك . فإننى أبحث عن رجل يدعى ستافرو بلوفيلد .

وتغيرت نظرات ماركومن أب حنون إلى مجرم قاس وهو يقول :

– لقد اغتال هذا الرجل ثلاثة من رجالى أخيرا .

وقبل أن يغادر بوند الفندق التقى بتريس ، حبيبته ، وقال لها :

– سوف أسافر إلى سويسرا فى رحلة عمل قصيرة ..

وربت على يدها .. وأحس أن هناك أملا فى شفائها ..

ترى هل سيحدث هذا حقا ؟

* * * * * *

وقبل أن يرحل إلى سويسرا عرف بوند أن ستافرو رئيس عصابة الشبح ، قد اختفى وأنه دائما يغير اسمه فى الأماكن التى يذهب إليها . وأنه يقيم فى سويسرا تحت اسم الكونت دى بلوفيلد .

وعرف بوند أن القلعة التى يقيم فيها ستافرو منيعة جدا . وأى غلطة واحدة ستجعله يسقط فى أيدى بوند بوند .

* * * * * *

فى تلك الأثناء كان بلوفيلد ستافرو يحاول أن يؤكد اسمه الجديد فى قلعته الحصينة المقامة فوق جبال الألب بسويسرا . لم يكن يعرف أن الرجل الذى طلب

حضوره كى يؤكد نسبه الجديد إلى أسرة بلوفيلد العريقة هو نفسه جيمس بوند .. العميل السرى .

لقد قرر بوند أن يأتى إلى مكتب ستافرو حاملا اسم سيد براى . وقرر أن يأتى إلى قلعة ستافرو الحصينة دون أن يحمل سلاحا . أو أى أجهزة اتصال سرية .

وأرسل ستافرو سكرتيرته إيرما من أجل استقبال جيمس بوند فى المطار . واصطحبت إيرما بوند فى سيارة فخمة . ثم توقفت السيارة فى مكان معزول .

فسأل إيرما :

– ماذا حدث ؟

قالت :

– سوف نركب طائرة إلى مقر الكونت !

وأحس بوند أن العصابة تفعل ذلك حتى لايعرف الطريق . وطارت الطائرة المروحية الضخمة ببوند وإيرما . وراحت تعلو فوق جبال الألب الساحرة .

ترى ماذا يخبىء القدر لبوند هناك ؟

* * *

راح بوند يتطلع إلى جبال الألب ، وهو يحاول ، قدر الإمكان ، أن يعرف معالم المكان الذى تسير فيه الطائرة . وعندما هبطت الطائرة فوق قمة جبال الألب أدرك بوند أن حياته منذ الآن فصاعداً فى خطر كبير ..

وعندما نزل بوند من الطائرة لم يجد استقبالا حاراً فى انتظاره . كانت تحيط به مجموعة من الوجوه . الصامتة العدوانية . ونزل بوند من الطائرة . وكانت إيرما الخبيثة قد استقبلته فى المنزل . وراح يسأل الرجال من حوله :

– هل هذا للانزلاق ؟

رد أحد الرجال : أنه نادى جلوريا الخاص ويملكه الكونت دى بلوفيلد .

وكان بوند يعلم أن كل رجال بلوفيلد الذين يحيطون به من محترفى القتل . ولكنه لم يكن واثقا أن هذا هو خصمه الحقيقى .

وبدون أى سلاح يحميه أحس بوند أنه يدخل بقدميه مصيدة معدة لقتله .. وسمع إيرما تقول :

– نحن الآن فى المكان الذى ينزل فيه المرضى الذين يعالجهم الكونت .

وسكتت قليلا ، ثم قالت :

– إن الكونت يطلب منك ألا تزعج مرضاه بالأسئلة الكثيرة ، أو التحدث إليهم، حتى لاتفسد علاجهم ياسيد براى

وبدأ بوند يضيق بايرما وأوامرها . وقرر أن الوقت حان كى يلقنها درسا .. فقال :

– أنا مشغول جدا ياآنسة ايرما . ولدى إعمال أخرى .

وقبل أن يدخل غرفته راح بوند يتطلع إلى المكان وهو يتساءل عن السبب الذى يدفع بمجرم مثل ستافرو أن يكتسب لقب كونت ..

وفى المساء نزل بوند من غرفته لحضور حفل استقبال . وفوجىء بأن هناك أشخاصا عديدين يحضرون الحفل . وجميعهم من البنات الجميلات . فقالت له ايرما :

– انهن من مرضى السيد الكونت !

ووقف بوند محاطا بالفتيات الجميلات .. ورأى إحداهن تقترب منه ، فسألها :

– اسمى براى ، وأنت ؟

* * *

وسرعان ماتوطدت العلاقة بين بوند والفتاة لوسى . ووقفت تحادثه بمودة . إلا أن بوند كان يلاحظ أن هذا التقارب بينهما لايعجب ايرما .

وبعد قليل انضمت إلى الحفل مجموعة من الرجال، وراح بوند يتفرس فى وجوههم وهو يحس أن الشراسة كلها مجسدة فى هذه الوجوه . وأنه لايمكن أن يكون هؤلاء الرجال من المرضى .. لا . بل من المجرمين ..

وفى غرفته راح بوند يتساءل عما رآه اليوم . هناك عشر فتيات جميلات من المرضى . جميعهن بدون أسماء . وجميعهن كن يأكلن الطعام بشراهة عجيبة .

ولم يصل بوند إلى حل لهذا اللغز ، وبدأ النعاس يتسرب إلى جفونه على صوت هامس خيل إليه أنه صادر من داخل الوسادة .

ووسط الليل استيقظ بوند على صوت صرخة رهيبة . صرخة تشبه تلك التى يطلقها شخص يقفز من حافة الهاوية .

وضغط بوند على الجرس فدخل أحد الخدم . وسأله عن سبب الصرخة فقال الخادم :

– حادث وقع لأحد المرشدين السياحيين فى الجبل .. هل من خدمة .. ؟

وفى الصباح بدأ بوند يتصنت ليعرف ماذا يحدث من حوله ، وعرف أن المرشد قد قتل عقب شكوى من إحدى الفتيات ضده لأنه غازلها .

وهنا تأكد بوند أن ستافرو سفاح لايتورع عن قتل أى شخص يعترض طريقه ..

* * * * * *

وذهب بوند ليستكشف مكان الجريمة . ومن النظرة الأولى تأكد أن ستافرو أمر بقتل المرشد .. وراحت الأفكار تدور فى رأسه .. ومالبث أن عاد إلى المبنى لأن موعد لقائه مع ستافرو . أو الكونت دى بلوفيلد قد اقترب .

وقبل الاجتماع نزع بوند بعض الشعيرات من رأسه ووضعها فى داخل جواز سفره حتى يتأكد بعد ذلك من أى محاولة للتجسس عليه .

وفى الموعد المحدد سار بوند بصحبة ايرما إلى المعمل الذى يقيم فيه ستافرو وسمع ايرما تقول له :

– هذه هى المعامل التى يجرى فيها الكونت أبحاثه . وكما ترى فإن الكونت يعيش من أجل عمله فقط .

ودخل بوند المعمل لمقابلة ستافرو .. وكانت مفاجأة ..

* * * * * *

اكتشف بوند أن الكونت لايشبه صورة المجرم ستافرو إلا فى أمور طفيفة للغاية . وراح بوند يتحدث عن مهمته ، المزيفة ، فى إنه جاء لمعرفة أصل الكونت . وكان بوند يتكلم وهو حريص على كل كلمة يقولها .. فقال :

– لقد أثبتت الأبحاث أن هناك علامة مميزة واحدة لجميع أفراد أسرة بلوفيلد .

سأل الرجل :

– حقا ، وماهى .. ؟

قال بوند : لقد ثبت أن جميع أفراد أسرة بلوفيلد لم تكن لاذانهم شحمة اذن ، وأعتقد أن هذه أخبار سارة لك ياكونت .

وكانت المفاجأة أن قال الكونت :

– حسناً . هاهى أذنى .

ولم يكن أمام بوند سوى أن يقول :

– أستطيع فقط أن أوصى باستمرار البحث من أجل إثبات حقك فى اللقب .

•

وبعد أن قدم جيمس بوند هذا الطعم لاصطياد فريسته وقف ينتظر أن يلتقط الكونت الطعم فقال :

– يجب أن نذهب سويا للاطلاع على ملفات أسرة بلوفيلد فى الأرشيف .

ولم يعترض الكونت على اقتراح بوند .

• • • • • •

وبعد أن عاد بوند إلى غرفته تأكد أنهم فتشوها فى

غيابه ، لأن الشعيرات التى نثرها فى الجواز لم تكن فى مكانها . فراح يردد لنفسه :

– يحسن أن أفكر منذ الآن فى طريقة سريعة للخروج من هنا إذا تأزم الموقف .

وراح بوند يتفحص المكان حوله . وذهب إلى ورشة الانزلاق . وبدأ يشك أن عصى الانزلاق فوق الجليد المصنوعة من البلاستيك قد تكون مخصصة لشىء آخر .. مثل دفع شخص إلى الهاوية.وحاول التقرب إلى عامل بالورشة، بينما يحدثه بمودة . وبدون أن يحس العامل راح بوند يخفى إحدى قطع البلاستيك فى كمه .

وبواسطة هذه القطعة من البلاستيك اطمأن بوند أنه لم يعد سجينا فى غرفته .

ولكن العامل كان قد انتبه إلى القطعة المسروقة .. فراح ، فى تكتم ، يخبر رؤساءه بذلك ..

ومضى بوند إلى مكان الانزلاق وهو لايدرى أن العصابة تراقبه .

لقد قرر بوند أن يهرب مهما كان الثمن .. فأخذ

يحفظ عن ظهر قلب ممرات الأنزلاق على الجليد التى قد يستخدمها فى الهرب ..

ولكن بوند لم يهنأ بأفكاره ..

فسرعان ماعلم أن الزحافات التى تستخدم فى هذا المكان تختلف عن الزحافات التى اعتاد استخدامها فى مغامراته السابقة ..

* * * * * *

احاطت الأفكار ببوند من جميع الاتجاهات . فايرما تشك فيه . ورجال الكونت يرقبونه ويرصدون حركاته .

وعند العشاء التقى بوند بفتاة تدعى فيوليت وعرف منها أن الكونت يلقى محاضرات فى الزراعة .. وحاول بوند أن يعرف شيئا عن مرضها إلا أنه فوجىء بايرما تتدخل لإفساد الجو على بوند ..

وفى ساعة متأخرة من الليل استطاع جيمس بوند بخفته أن ينسحب إلى غرفة نوم روى . واكتشف أن هناك صوتا رخيما للكونت يصدر عن جهاز تسجيل

موجود فى الغرفة ، يوحى للفتاة أنها فى أحسن حال . وأحس بوند أنه قد قدر له أن يستمع إلى جلسة علاجية يتابع فيها طريقة التنويم المغناطيسى .

وعندما عاد بوند إلى غرفته راح يتساءل :

– أنا لاأصدق أن بلوفيلد المجرم قد تحول إلى فاعل خير بهذه البساطة . بودى أن أعرف ماالذى يرمى إليه هذا الجهمنى ؟

* * * * * *

فى صباح اليوم التالى، فوجىء بوند بايرما تقول له :

– الكونت يود لقاءك .

وراح بوند يلتقى بالكونت وهو يشعر بالقلق . فترى ماذا هناك فى هذا المكان ؟

والتقى بوند ببلوفيلد . كانت المفاجأة التى قالها الكونت :

– سوف أذهب معك إلى المدينة لمعرفة عائلتى بلوفيلد ..

* * * * * *

وعندما عاد بوند إلى غرفته . كان يفكر بسرعة للهروب من هذا المكان الذى كادت فيه حقيقته أن تكتشف .

وكانت العاصفة الثلجية قد بدأت .. ممازاد الأمر تعقيداً . وبدأ بوند ينفذ خطة الهرب . فتوجه إلى الحمام ودعك عينيه بالصابون حتى يظهر عليهما الاحمرار . والتقى بايرما وقال لها :

– لقد أصاب عينى التهاب . وأحتاج الى نظارات واقية من الضوء ..

وتسلل بوند إلى ورشة الانزلاق . وبكل خفة استطاع أن يخرج زحافة . ويخبئها فى مكان آمين ..

وعندما حل الليل . تسلل بوند إلى غرفة المعدات وتمكن من فتح الباب .. وأخرج الزحافة التى يبحث عنها .. وقرر أن يهرب بأى ثمن . فإما الهرب فى العاصفة الثلجية .. وإما الموت ..

وبدأت رحلة الهرب .. وعلى الفور تم اكتشاف أمر الهروب .. امتلأ المكان بأضواء لمبات المغنسيوم الشديدة التوهج ،وبينما أنزلق بوند فوق الجليد راحت القنابل

اليدوية تتناثر حوله فاسرع من اندفاعه وسط الجليد الذى على وشك الانهيار .

ومن مسافة قريبة منه . لاحظ بوند أن هناك تلفريك معلق فى الفضاء يندفع نحوه .. وأن هناك رجلين يطلقان عليه الرصاص من بنادقهما .. وبدأ رصاص الحراس الذين يطاردونه يتفجر حول قدميه .

ثم توقفت المطاردات فجأة . ولم يعرف بوند السبب ..

ترى ماالسبب ؟

* * *

لقد دخل بوند إلى الممر الأسود حيث يستطيع أى انهيار جليدى بسيط أن يدفنه تماما ، وخفف جيمس بوند من سرعته عند علامات المنحدر الرهيب ، وبعد ذلك أطلق لزحافته العنان . واهتزت الأرض بعنف تحت أقدام بوند ، وأصبح بوند فى طريق الانهيار مباشرة .

وفجأة وقف بوند فوق الجليد وهو يلهث ، وأدرك أن نهايته اقتربت ، بعد أن استسلم أمام العاصفة

الجليدية . ولكن ، ولحسن الحظ ، مرت كتل الجليد التى دفعها الانهيار أمام بوند صوب الوادى . ونجا بوند بأعجوبة من الموت .

ولم يكن هذا هو الخطر الوحيد الذى يتهدد بوند ، فقد فوجىء أن حارساً قد تمكن من الإفلات من الجليد، وراح يطارد بوند ببندقيته الآلية . واندفع من جديد فوق الجليد بزحافته السريعة ، وشاهد قطاراً يعبر القضيب الحديدى ، فقال لنفسه :

– لابد أن ألحق بهذا القطار بأى ثمن ..

وفى لمح البصر عبر بوند الشريط . وقفز بخفة فوق الشريط . ومرق القطار بسرعة .. واستطاع ان يبتلع الحارس تحت عجلاته ..

وبعد قليل اقترب بوند من المدينة . كانت المدينة فى حالة احتفال خاص . فدخل احدى الحفلات التنكرية . وراح يرتدى قناعا يخفى به وجهه .. ثم حاول أن ينام .. ولكنه سمع صوت فتاة تقول له :

– يخيل لى اننى اعرفك ياسيدى ؟

وكانت مفاجأة .. انها حبيبته تريس .. وروعت وهى تراه بهذا الحال وهو يقول لها :

– تريس أنا بوند .. اسندينى فأنا فى حالة سيئة سوف أقص عليك كل شيء فيما بعد ..

* * * * * *

وصحبت تريس حبيبها بوند فى سيارتها حتى تهرب به من الرجال الذين يطاردونه .. فقد اكتشفت فجأة أنها مطاردة من عربات تملأ المكان ..

وبدأت المطاردة . وفوجيء بوند أن سيارة تريس تتحرك فوق الجليد بسرعة غريبة . واستطاعت الإفلات من مطارديها . لكنها فجأة قالت :

– لم يعد لدينا بنزين كاف .. علينا التوقف قليلا .

وأسرع بوند إلى منحنى الطريق .. واتجه ناحية السهم المعلق على الطريق .. وغير اتجاهه .. وهنا اقتربت السيارة . واندفعت بسرعة ناحية المنحدر . وسقطت فى البحر ..

* * * * * *

هنا تنهد بوند وقد شعر بالارتياح .. ثم قام بإعادة السهم .. وعاد مرة أخرى إلى حيث توجد الفتاة تريس

وفى الطريق أحس بوند أنه لن يجد طوال حياته فتاة يحبها مثل تريس .. لذا قرر أن يتخذ قراراً حاسما .. وغريبا .. وهو أن يتزوج تريس .

وقبل أن ينفذ هذا القرار عاد إلى لندن لمقابلة السيد « م » وعرف أن الطريقة التى يتبعها بلوفيلد ليست سوى نصب يخفى وراءها شيئا ما . وجاءت التقارير تشير أن بلوفيلد قد قام بشن مايسمى بحرب الميكروبات . وقرر بوند أن يقبض عليه . وأسرع بالاتصال بوالد تريس وطلب منه أن يساعده فى القبض على بلوفيلد ..

وكانت المفاجأة .. حين قال الرجل :

– سوف أهديك هدية لحفل زواجك ..

واندهش بوند وتساءل :

– ترى ماهى ؟

قال الرجل :

– سوف نساعدك فى القبض عليه .. وسوف نسلمه

لك قبل رحيلك . أتمنى لك حياة سعيدة مع أعز مخلوق عندى . ابنتى تريس .

وأحس بوند بالسعادة . لقد قرر أخيراً أن يتزوج ويعيش سعيداً . ولكن عليه قبل كل شيء أن يشترك مع حميه فى التخلص من بلوفيلد ..

ترى هل سينجحون فى ذلك ؟

* * *

كانت العملية أشبه بالانتقام الشخصى .. فقد ركب بوند إحدى الطائرات المروحية وسط مجموعة أخرى من الطائرات التى راحت تحلق بهم فوق جبال الألب .

وأصرت تريس أن تذهب فى هذه المهمة مع بوند . ورغم أنه حذرها فإنها قالت :

– ألم أكن معك دائما فى مغامراتك الأخيرة ..

وأحس بوند أن هذا يرضى زوجة المستقبل . وإنها ستشاركه الغارة على قاعدة بلوفيلد الجبلية .

وبدأت الغارة .. وانطلق الرجال وسط المبنى فى أعلى الجبل بين رجال الكونت وبين رجال بلوفيلد .

وأندفع بوند وسط المبنى إلى حيث يوجد خصمه وقال له :

– اعتقد أن الأوان قد حان لتصفية حساباتنا .

وعلى حين غرة ، أطلق المجرم طلقة غادرة أصابت الفتاة الحسناء تريس .. وهنا جن جنون بوند فأسرع إليه وقد ألقى مسدسه وقفز فوقه .. ثم أخذ يهشم له وجهه .. وفجأة أخرج بلوفيلد سكينا حاداً حاول أن يغرسها فى صدر بوند ..

إلا أن بوند أستطاع أن يحول اتجاه السكين وغرسها بكل قوة فى خصمه . وقد ملأه الغضب ..

وأسرع بوند إلى حبيبته .. ووجدها تكاد تلفظ روحها .. فراخ يضمها إلى صدره وقال :

– تريس . لاتتركينى . فأنا أحبك .

ولأول مرة ، يبكى فى حياته ..

ثم حملها إلى خارج المبنى بعد أن أشعله عن بكرة أبيه .. واتجه إلى إحدى الطائرات الروحية وهو لايعرف كيف يمكن أن يبلغ حماه بهذا الخبر اللعين .

وصلت الطائرة بعد قليل حاملة جيمس بوند وتريس إلى مدينة لندن ..

ثم نقل تريس إلى إحدى المستشفيات المتخصصة . وكان وقتاً عصيباً .. فقد أغلق الأطباء غرفة العمليات على تريس لعدة ساعات ..

وعندما جاء ماركو بدا متلهفا .. وصاح :

– بوند كيف حالها ؟

ولم يستطع بوند أن يرد .. كان قلبه مليئا بالخوف من أن يفقد المرأة الوحيدة التى أحبها طوال حياته

ولكن بعد قليل خرج أحد الأطباء .. وبدأ منهكا . فراح بوند يسأله :

– ما أخبارها الآن .. ؟

فربت الطبيب على كتفه وقال :

– سوف تتزوجان قريبا .. لكن سيتأجل موعد الزفاف بضعة أسابيع إلى أن تشفى تماما

وتنهد بوند من الارتياح .. وراح يحتضن حماه ماركو .. وقد أحس بسعادة بالغة .

فى خدمة صاحبة الجلالة

لاشك أن رواية « فى خدمة صاحب الجلالة » .. من أقل الروايات حظا للكاتب ايان فلمنج فقد فشلت تماما عند تحويلها إلى فيلم سينمائى .. حين قرر الممثل شون كونرى عدم تجسيد شخصية جيمس بوند مما دفع الشركة المنتجة للاستعانة بالممثل الاسترالى جورج لازنبى . الذى فشل فى تجسيد هذه الشخصية .

وقد حاولنا أن نحكى الوقائع من خلال الرواية نفسها .. وليس من خلال الفيلم ، ولذا سنلاحظ ان الرواية مليئة بحدوته انسانية أكثر من الفيلم نفسه ..

اخـــواء المـــوت

تأليف : ايان فلمنج

دق جرس الهاتف فى شقة جيمس بوند صباح ذلك اليوم . وكان المتحدث هو الفتاة بينى سكرتيرة السيد «م» مدير المخابرات .

وقالت بينى على الطرف الآخر من التليفون : حسناً لقد وفرت علىّ الكثير من الكلمات ، التى كنت أود أن أقولها ..

وبعد قليل كانت سيارة بوند تخترق شوارع لندن .. ثم دخل فى ضاحية ريفية حيث يوجد قصر فخم ، عليه حراسة مشددة .. ودخلت السيارة من الباب الحديدى .. ثم سارت مسافة طويلة قبل أن يصل إلى القصر العتيق الذى ينتظره فيه السيد «م» ..

وقالت بينى عندما شاهدت بوند :

– لقد تطورت الأمور .. فهناك فطور فخم من أجلك ..

ولم يكن الفطور سوى مهمة جديدة لجيمس بوند .. فقد أخبره رئيسه أن يسافر إلى منطقة جبل طارق من أجل مساعدة العميل السوفيتى كوسكوف فى الحضور إلى انجلترا .

لم تكن مهمة سهلة مثلما يتصور البعض . فالعميل كوسكوف ، الذى يعمل فى وكالة المخابرات الروسية يجب إحضاره إلى بريطانيا . من أجل خدماته السابقة التى قام بها فى السنوات السابقة . ولأن هناك وفاقًا دوليًا بين الغرب والاتحاد السوفيتى . فإن كشف هذه المحاولة قد يفسد العلاقات الطيبة بين بريطانيا والاتحاد السوفيتى .

وركب بوند الطائرة متجها إلى جبل طارق .. كانت مهمته تنحصر فى نقل كوسكوف إلى الجانب الآخر من الحدود دون أى متاعب .. دون أن يتم اكتشاف امره

وفى منطقة جبل طارق التقى بوند بالعميل السوفيتى كوسكوف .. وكانت المهمة صعبة . فكيف يمكن أن يجعله يمر دون أن يجتاز منطقة الحدود .. ؟

والتقى بوند بصديق له ، قال له :

- سوف تساعدك إمرأة من وكالة المخابرات السوفيتية فى نقل كوسكوف بأسلوب تكنولوجى عصرى ..

والتقى بوند بالمرأة البدينة التى تعمل فى هيئة البريد .. وعرف منها أن هناك وسيلة لنقل البريد والطرود بين منطقتى الحدود . وأن هذه الوسيلة تتم تحت مراقبة دقيقة من رجال الحدود ..

وأخذ بوند يفكر : كيف أستطيع أن أنقله عبر هذه الطريقة الغير آمنة ؟

* * * * * *

كانت هذه الوسيلة عبارة عن أنابيب سميكة . وبها قذيفة تمر سريعة بين منطقتى الحدود ، ولكنها مصممة بحيث لا يمكن لأى شخص أن يركبها ، وإلا مات مختنقا .

ولم تكن الصعوبة تكمن فى نقل كوسكوف عبر

هذه القذيفة الحديدية فقط . ولكن أن هناك نقطة مراقبة يمكنها أن تكشف أى جسم غريب يمر فى القذيفة . وهنا قالت المرأة :

– دع هذه النقطة ، سوف ألفت انتباه موظف المراقبة عن ذلك ..

وعندما وصل بوند مع كوسكوف إلى نقطة البداية ، بدا هذا الأخير خائفا . ودفعه بوند إلى الكبسولة القذيفة وهو يدس فى فمه جهاز صغيرا وقال :

– سوف يجعلك هذا الجهاز تتنفس لبعض الوقت ..

ثم أغلق الكبسولة التى اندفعت بكوسكوف وسط الأنابيب المعدنية .. ومرت بين منطقتى الحدود ووسط دهشة الجميع .. فهذه هى المرة الأولى التى تحدث فيها الكبسولة مثل هذه الأصوات .

ونجحت المرأة أن تلفت انتباه عامل المراقبة عما يجرى فى الكبسولة .

ونجحت المهمة .

وبعد قليل ركب بوند سيارته . وانتقل إلى المنطقة الأخرى من الحدود ..

وسرعان ما تم نقل العميل كوسكوف إلى لندن .. وذهب بوند مع كوسكوف إلى مكتب رئيس المخابرات السيد «م» فى القصر الفخم الذى يقع فى ضواحى لندن ..

لكن ، هل انتهت المهمة عند هذا الحد ؟

* * * * * *

فى لندن ، هناك رجل شهير يسمى برجل اللبن . فهو يركب عربة مليئة بزجاجات اللبن . ويوزعها كل صباح على البيوت .. ومثل هذا الرجل يمكن أن يدخل المنازل بسهولة ، حيث يستبدل الزجاجات الفارغة بزجاجات مليئة ..

وفى ذلك الصباح اختفى رجل اللبن من إحدى الضواحى القريبة من مركز المخابرات البريطانى . لقد قام رجل غريب بخنقه وهو يقوم بمهام عمله ..

لم يكن هذا الغريب سوى شخص عملاق يدعى نيكرو الذى ركب عربة الألبان ، واتجه مباشرة نحو مبنى المخابرات ..

وفى تلك اللحظات كان السيد «م» يعقد اجتماعا ، حضره مع كل من جيمس بوند وكوسكوف وبعض الضيوف بمناسبة نجاح مهمة احضار العميل السوفيتى كوسكوف الذى بدا سعيدا لما يحدث .. وراح بوند كعادته يلقى النكات ، والتعليقات الظريفة ..

أما نيكرو فقد استطاع أن يمر من البوابة الرئيسية بسهولة، بعد أن سأله الحارس :

– أين زميلك القديم ؟

فرد : نقلوه إلى مكان آخر ..

وبعد إجراءات تفتيش روتينية تمكن من الدخول إلى القصر وهو يقود عربة الألبان .. واتجه لفوره إلى المطبخ وكان الطباخ يقوم باعداد الوجبة للضيوف .. وقبل أن يسلمه نيكرو ألبان اليوم كان قد انقض عليه وخنقه وألقاه أرضا ..

وفى تلك اللحظة فتح الباب . ودخل أمين الدار . وعاجله نيكرو وانقض عليه بدوره . لكن الرجل داس على زر فى ساعة يده .. ودفع خصمه بشدة وأسقطه فوق أحدى السكاكين .. لكن نيكرو تفادى السقطة ودفع الرجل بقدمه فأسقطه فوق الشواية . ثم ارتمى فوقه يريد أن يحرقه . ولسعت الشواية الرجل فصرخ . ودفع خصمه مرة أخرى . لكن نيكرو كان رجلا قويا . فأمسك برأسه وقذف به فى مفرمة اللحم وكاد أن يقتله لولا أن دخل بعض الحراس . وأطلقوا النيران على نيكرو ..

كان زجاجات اللبن التى جاء بها نيكرو بمثابة قنابل شديدة الانفجار .. فأسرع وألقى بواحدة منها فى وجوه الحرس . أحدثت دويا شديدا .. وأسرع وأمسك علبة الألبان . وخرج من باب المطبخ الخلفى واتجه إلى داخل القصر .

فى تلك اللحظات كان السيد «م» وبوند قد تركا ضيفهما دون أن يتنبها أن هناك شيئا يحدث فى القصر ..

واندفع الحرس وراء نيكرو يحاولون إيقافه . فهل سينجحون ؟

* * * * * *

كان نيكرو خصما عنيدا . ورجلا شديد البأس . واستطاع أن يدخل القصر بعد أن ألقى عدة قنابل فى شكل زجاجات اللبن وانفجرت . أحدثت دويا وإرباكا شديدا فى المكان كله . وفى النهاية استطاع ان يدخل الى الغرفة التى يوجد بها كوسكوف .. وأشهر المسدس فى وجهه وقال للرجل الذى يقف بجانبه ممددا :

– إبق هنا .. وإلا قتلتك .. !!

وغرس حقنة صغيرة فى عنق كوسكوف فسقط أرضا .. وقال للرجل :

– احمله فوق هذه النقالة ..

فى تلك اللحظة ، ووسط الهرج والمرج ، كانت هناك طائرة مروحية تابعة للمخابرات السوفيتية ، تحط فى وسط حديقة القصر وقد وضعت اشارة هيئة المعونة

الدولية عليها .. وأسرع بعض الرجال ينزلون من أجل نقل كوسكوف فوق الطائرة ..

ونجح نيكرو فى حمل كوسكوف فوق نقالة خاصة وقد ارتدى ملابس طبيب .. واتجه بكل ثقة إلى الطائرة .. وقد أوهم كل من حوله أن كوسكوف فى حاجة إلى النقل للمستشفى ..

وبعد قليل دخل كوسكوف الطائرة .. ونجح نيكرو بالفعل فى إعادة العميل السوفيتى مرة أخرى من حيث جاء ..

ترى هل يعتبر هذا فشلا لبوند ، الذى نجح فيما قبل فى احضار كوسكوف .. ؟

* * * * * *

عندما عرف بوند بما حدث ،أصابته الدهشة وهو يردد :

– لقد استعادوه بعد لحظات من احضاره ..

ومن جديد راح بوند يلتقى بالسيد «م» الذى طلب منه ان يعيد كوسكوف من جديد .. وأشار له أنه يجب أن يراقب فتاة تدعى كارا تقيم فى فيينا بالسويد . وهى صديقة قديمة لأحد رجال المخابرات بوشكين ، وتعرف الكثير من الأسرار ..

لم تكن كارا سوى فتاة جميلة ورقيقة ، تعمل عازفة لآلة التشيللو فى صالات الموسيقى المنتشرة فى العاصمة السويدية ..

وفى الحفل الذى جلست تعزف فيه ، كان هناك رجل يدعى جيمس بوند يراقبها باهتمام .. وأخذ ينتظرها وهى تخرج من المسرح .

وعندما خرجت كارا كانت تحمل آلة التشيللو بين يديها فى علبتها المعهودة .. وراحت تركب ترام المدينة الاحمر المزدحم بالناس . فركب بوند نفس العربة وهو يراقبها بشدة وحذر .

وفجأة توقف الترام . وصعد رجلان من الشرطة .. واقتربا من الفتاة التى أحست بالرعب ثم أمسكاها ..

ونزلا بها .. ولم ينتبها إلى وجود الآلة الموسيقية التى تركتها جانبا .

وبينما يرقب بوند الفتاة وهى فى صحبة رجال الشرطة . قبض بيده على الآلة الموسيقية .. ونزل ليدخل أحد المراحيض العامة .. وعندما فتح العلبة كانت الدهشة .. فليس بالعلبة أى آلة موسيقية بالمرة . بل بندقية آلية متطورة .

ولكن ترى ماذا حدث لكارا عندما ذهبت إلى قسم الشرطة ؟

* * *

عندما عادت كارا إلى غرفتها الصغيرة فوجئت بجيمس بوند ينتظرها وهو يحمل علبة الآلة الموسيقية . وقدم لها نفسه قائلا :

– اسمى مار .. صديق لبوشكين .

وسألها عما حدث فى قسم الشرطة . فقالت :

– مجرد تفتيش بسيط ..

وعرفت أنه ألقى بالبندقية الآلية فى النهر .. ثم قال لها :

– لم تعد الشرطة تراقبك .. لكن هناك آخرين يطاردونك .

وتطلعت كارا من النافذة خلسة ، فرأت سيارة سوداء وبها رجل طويل يترقب حركاتها . وبعد قليل كان بوند يغادر المنزل ويركب سيارته التى سلمتها له إدارة المخابرات البريطانية أخيرا .. ثم نزلت كارا حاملة علبة الآلة الموسيقية ودخلت الى كابينة التليفون القريبة . وظلت تتكلم فترة طويلة .

وبعد فترة أحس الرجل أن كارا تحدثت طويلا .. وعندما اقترب منها وفتح باب الكابينه ، فوجىء بوجود امرأة أخرى تتحدث ولم يعرف كيف تم ذلك ..

وأسرع الرجل وتحدث فى الهاتف إلى إدارته أن كارا قد هربت فى سيارة سوداء متطورة .. وبدأت المطاردة ..

سيارة .. ويالها من سيارة .. بل هى مصفحة مجهزة بكل ما يمكن أن يتخيل المرء ..

واقتربت مجموعة من القوات الخاصة بسياراتهم من سيارة بوند .. فداس على زر انطلقت منه أشعة حارقة .. أخذت تذيب جسم السيارة الضخمة .. وبعد قليل كان الجسم ينفصل عن الهيكل وينزلق فى أعماق هوة الجبل ..

واندفعت سيارة أخرى ناحية بوند وقد عزم الرجال فيها أن يصطادوه بأسلحتهم فترى هل ينجحون ؟

* * * * * *

وبقتابلهم القوية استطاعوا أن يمزقوا إطار العربة التى يركبها بوند . لكنه استدار بالعربة استدارة قوية . حول سيارة مطارديه وعمل دائرة كاملة . وتمكن من أحداث هوة وسط الجليد بطرف بقايا العجلة التى تحولت إلى منشار قوى . وسقطت السيارة المطاردة وسط الجليد ..

وهنا أحس بوند أن السيارة فقدت مفعولها ..

لكنها يمكن أن تصلح لمهمة أخرى .. فاخرج علبة الآلة الموسيقية وقال لكارا :

- سوف نستفيد منها أخيرا .

وقبل أن يغادر السيارة داس على زر خاص بالتفجير الذاتى للعربة .. وركب الآلة الموسيقية بعد أن تحولت إلى زحافة تنزلق فوق الجليد .

واقتربت المطاردة من نهايتها .. رغم أن هناك العديد من الرجال لا يزالون فى أثر بوند .. لكنه فى تلك اللحظات ، كان قد اقترب مع كارا من الحدود السويسرية .. فاندفعت الزحافة تعبر بهما منطقة الحدود واجتازا منطقة الحظر ..

لكن هل انتهت المهمة عند هذا الحد ؟

فى سويسرا راح بوند يحاول أن يكتسب ثقة كارا أكثر .. فراحا يتنزهان فى معالم المدينة . ووسط مدينة الملاهى كان على بوند أن يذهب ليقابل زميل له يبلغه آخر الأخبار وقال له :

– عليك أن تذهب إلى مدينة طنجة فى المغرب .. فهناك يوجد الضابط السابق ويتكر الذى لعب دورا فى اختطاف كوسكوف .

وحكى له أن ويتكر هذا يعمل فى تهريب الماس .

لم يكن بوند وصديقه يدريان ، فى تلك اللحظات أن هناك شخصا يتعقب آثارهما . ويسعى للتخلص منهما .. انه نيكرو العملاق الأشقر .. الذى هاجم مقر المخابرات البريطانية وحده .

واستطاع نيكرو أن يضع قنبلة خاصة عند مدخل باب المطعم . ومن مسافة بعيدة داس على زر خاص فانفجرت البوابة بينما يمر فيها زميل بوند .. أما بوند فقد نجا بأعجوبة .. وشاهد العملاق الأبيض يقفز وسط الأسوار فأسرع إليه يطارده ..

لقد تظاهر نيكرو أنه يبيع بالونات . ورأى بوند فجأة شخصا يحمل بالونات فقفز عليه .. وكانت المفاجأة .. فهو لم يجد سوى امرأة وابنها أصابهما الرعب وهما يشاهدان بوند يشهر مسدسه عليهما ..

وأحس بوند بغضب شديد لمقتل زميله .. وعقد النية على الانتقام لزميله من مهرب الماس براد ويتكر ..

وفى صباح اليوم التالى سافر مع كارا إلى مدينة طنجة فى المغرب .

* * * * * *

لا شك أن مدينة طنجة هى إحدى المدن العربية الجميلة .. وهى مليئة بأجواء الشرق الساحرة وفى أحد هذه القصور كان يقيم مهرب الماس براد ، وهو رجل استطاع أن يقيم وسط المدينة عالمه الخاص .. فهوى يهوى تخزين الأسلحة بكافة أنواعها كما أن هناك مجموعة من الرجال يعملون فى خدمته ..

وفى هذا القصر استطاع براد أن يعيد الجاسوس السوفيتى كوسكوف من إدارة المخابرات البريطانية عن طريق رجله القوى نيكرو ..

وفى المدينة أيضا كان يوجد بوشكين . صديق قديم

لكارا .. وخصم لدود لبراد .. ومع ذلك فقد كانا يتعاونان معاً من أجل بعض المصالح الخاصة ..

كان بوند يراقب بوشكين منذ أن جاء الى المدينة .. وفى إحدى الليالى ، راح بوشكين لمقابلة فتاة جميلة فى غرفتها بالفندق .. وعندما فتح الباب رأى الذعر مرتسما على وجهها فسألها :

– ماذا بك يا عزيزتى ؟

وعلى الفور رأى بوند وهو يشهر المسدس فى وجهه .. ثم دفعه ناحية السرير وأسقطه فوقه وهو يسأله :

– أين كوسكوف ؟

ودون أن يحس بوند داس بوشكين على زر جرس ساعته . فأحس الحرس الذين ينتظرون فى الردهة أن هناك خطرا يحوم حول زعيمهم بوشكين .

ولم يترك بوند الفرصة تضيع منه .. فضرب بوشكين أرضا . واندفع ناحية الحارس . فقذف به خارج

الغرفة . ثم أشهر السلاح مرة أخرى فى وجه خصمه .

وتساءل : ترى هل أقتله .. أم ماذا ؟

فى اليوم التالى وقف بوشكين فى حفل استقبال ضخم .. حضره كل من جيمس بوند وزميلته كارا . وبعض من علياء القوم .. وفى ركن من المكان كان هناك العملاق الأشقر نيكرو . ومن مكان خفى خلف إحدى الستائر ، أخرج نيكرو مسدسه وصوبه ناحية بوشكين ..

لكن المفاجأة عقدت لسان نيكرو .. فاكتشف ان جيمس بوند قد أخرج أيضا مسدسه وأسرع باطلاق رصاصة ناحية صدر بوشكين فاخترقته .. وسقط أرضا مضرجا فى دمائه ..

وكان على بوند أن يهرب قبل أن يفتك به الحرس . أما نيكرو فقد أسرع الى خصمه بوشكين الذى فقد الحركة . ونقله إلى إحدى النقالات .. وسار به وسط صراخات زوجته التى أخذت تبكيه بحزن شديد .

وبعد أن أدخله غرفة الانعاش الداخلية الملحقة بالقصر . كانت المفاجأة .

فقد هب بوشكين من مكانه . وراح يخلع سترته .. فما الأمر إلا تمثيلية دبرها بوند وبوشكين جيدا من أجل اقناع براد ، خصمهما ، وأعوانه أنهم قد تخلصوا منه ..

لكن ماذا حدث لبوند بعد أن هرب ؟

* * * * * *

وبينما هرب فى الشارع ، لم يلاحظ السيارة التى تطارده وبها فتاتان قالت إحداهما :

– هل من خدمة نؤديها لك ؟

ركب بوند السيارة التى اندفعت به ناحية الميناء .. وأحس بوند بالارتياح لإفلاته من هذه المطاردة . لكن فرحته لم تستمر .. فقد رأى احدى الفتاتين تشهر مسدسها فى وجه بوند . وبعد قليل وقفت السيارة أمام يخت صغير . وطلبتا من بوند أن ينزل .

ودفعت الفتاتان بوند إلى داخل اليخت .. وفى الداخل كانت مفاجأة أخرى . وصاح بوند :

– لايتر .. مرة أخرى .

إنه صديقه الامريكى لايتر الذى عمل معه فى مهام عديدة منها .. «صاعقة الشيطان» ، «ودع الآخرين يموتون» . وكان السؤال الذى طرحه بوند لصديقه القديم :

– ما الذى جاء بالمخابرات الأمريكية هنا ؟

فكان رد لايتر :

– هنا رجل يقوم بتهريب الماس ..

وكان على بوند أن يعود مرة أخرى لمقابلة كارا . وعندما عاد كانت بعض الدهشة قد ارتسمت على وجهه لم تكن نفس الفتاة .. وتعمدت أن تقدم لبوند شرابا مخدرا .. وعندما تناوله أحس بالدوار .. ولم يستطع أن يتماسك .. وسقط فوق الأرض ..

* * * * * *

وبعد ساعات. كانت هناك طائرة خاصة تقوم بنقل بوند إلى مكان آخر .. وفى المطار راح رجال الأمن يفتشون الطائرة قبل أن تقلع . وفى عربة اسعاف كان بوند نائماً فاقد الوعى .. وبجواره صندوق أبيض عندما فتحه رجال الأمن وجدوا قلبا نابضا .. وهنا قالت كارا التى ترتدى ملابس ممرضة :

ـ سوف يتم نقل قلب إليه ..

واسرع رجال الأمن وأغلقوا الصندوق مرة أخرى .

وبعد قليل كانت الطائرة تحلق فى السماء . وقد جلس بوند فاقد الوعى فوق أحد المقاعد . وإلى جواره على مسافة قريبة جلس نيكرو يرقبه .. وفى الخلف كانت كارا تجلس وقد أحست بندم غريب مع ما اقترفته ، لقد عرفت أخيرا أن بوند عميل وأنه خدعها فى ذلك .. ولكن لأنها أحبته . فقد شعرت بأن من واجبها أن تنقذه ..

وفجأة قام نيكرو من مقعده . وغادر المكان،ورأت كارا بوند وقد تنبه فقالت :

ـ انا آسفة . لم اكن أعرف .

وطلب منها بوند أن تفتح الصندوق الأبيض الموجود الى جواره . كان يوجد به قلب لحيوان كبير .. وحول القلب يوجد ثلج من أجل احتفاظ القلب بدرجة حرارة تجعله يظل ينبض .. وأيضا مجموعة كبيرة من الماسات الشفافة . ولم يتكلم بوند .. فقد فهمت كارا أنها تتعامل مع عصابة خطيرة لتهريب الماس .

ومن جديد اعتذرت كارا ..

وهنا أحسا بنيكرو يدخل مرة أخرى .. فأسرعا وأغلقا الصندوق الأبيض ..

وكانت المفاجأة أن الرجال راحوا يسوقون كل من بوند ، وكارا إلى زنزانة قريبة .. ودفع الحارس الضخم الجسم بوند إلى الزنزانة .. ولاحظ أن هناك سجينا فى الزنزانة المجاورة يتعامل معه الحارس بخشونة بادية .

وبينما أمسك الحارس بالميدالية من بين أصابع كارا انتهزها بوند فرصة . وراح يطلق صفارة خاصة انه

يعرف أن هذه الصفارة عندما تنطلق من فمه . فإن الشخص الذى يحمل الميدالية يصاب بحالة غيبوبة مؤقتة وانطلق من الميدالية غاز مخدر .. وانتهز بوند الفرصة واندفع نحو خصمه .

لكن هل يمكن لبوند أن يتغلب على هذا الوحش الآدمى ؟

أطاح الحارس ببوند أرضا . وحاولت كارا مساعدة صديقها لكن الحارس دفعها . وبينما هو يقترب من الزنزانة . شد السجين الآخر الحارس .. وانتهز بوند الفرصة،وقام ليدفع الحارس بكل قوة . ثم اسقطه فوق الأرض ..

وسرعان ما أطلق عليه الرصاص .. وأمسك بصديقته كارا . وقرر الهروب .

كان كل هم بوند أن يصل مرة أخرى الى الطائرة . فهذه هى الوسيلة الوحيدة للإفلات من هذا المكان الغريب .

لم يكن يمكن لبوند أن يدخل الطائرة بسهولة . فارتدى ملابس الأهالى الذين راحوا ينقلون للطائرة مجموعة الأكياس .

واستطاع بوند أن يدخل الطائرة . وتمكن أن يضع فى الطائرة قنبلة زمنية يمكنها أن تنفجر فى أى لحظة عند طيرانها فى الجو ، وهى تحمل نيكرو وزملاءه ..

وأسرع بوند وأغلق باب الطائرة .. واندفع نحو مقصورة القيادة . ودفع القائد واسقطه ارضا وبدأ فى قيادة الطائرة ..

وفى تلك اللحظات كانت المنطقة تشهد تطورات خطيرة . فهناك بعض الثوار الذين يهاجمون السوفيت فى القاعدة . واقترح نيكرو أن يطلق الرصاص على الطائرة إلا أن قائده حذره من ذلك وقال : نحن نريد الطائرة سليمة ..

وأشار بوند للفتاة أن تدخل بسيارتها من مؤخرة الطائرة . وبكل مهارة استطاعت كارا أن تدخل

بالسيارة مؤخرة الطائرة .. لكن هل انتهت المطاردة عند هذا الحد ؟

قبل أن تنطلق الطائرة فى ممرها نجح نيكرو فى القفز داخل الطائرة ، وعندما دخلت كارا المقصورة قال لها بوند :

– امسكى عجلة القيادة .. الأمر ليس صعبا .. وعلىّ أن أوقف مفعول القنبلة .

وخرج بوند إلى قلب الطائرة كى يوقف مفعول القنبلة .. لكنه فجأة ، شاهد نفسه امام خصمه العنيد نيكرو وبكل ما يملك بوند من قوى .. أطاح بخصمه ودفعه أرضا .. وكانت مشاجرة شرسة بين الرجلين كان نيكرو خصما قويا ، ذا بأس ، ولا يمكن التغلب عليه بسهولة .

وفى تلك اللحظات ، لم تكن كارا تستطيع السيطرة بسهولة على حركة الطائرة . وداست فجأة ، على زر خطأ ، وعلى الفور انفتحت البوابة الخلفية للطائرة .

واندفع الهواء قويا الى داخل الطائرة .. فاختل توازنها .. وسقط الرجلان المتشاجرين فى الهواء وتعلق نيكرو بشبكة كبيرة ثقيلة انطلقت خارج الطائرة .. وتمكن بوند مثله أن يتعلق بالشبكة قبل أن يهوى من أعلى.

تمكن بوند من قطع الحبل . فاندفع نيكرو فى الهواء وهو يصرخ .

ثم بدأ بوند يتعلق فى الشبكة محاولا دخول الطائرة وتدفعه الرياح .. وهنا كادت الطائرة أن تنقلب وقفز الهواء ببوند داخل الطائرة .. وأسرع ناحية الأجولة يفتش عن القنبلة كى يبطل مفعولها ..

وبكل قلق بدأ يفتش عن الجوال المطلوب .. وتنهد عندما عثر عليه .. استطاع أن يبطل مفعول القنبلة .. فى اللحظة الاخيرة ..

وعاد بوند إلى كارا التى تجلس فى المقصورة .. وبدأ يتولى قيادة الطائرة مرة أخرى .. لكنه كان أمام مفاجأة جديدة فقد كانت الرصاصات المنطلقة سببا فى ثقب خزان الوقود .

وراح بوند يفكر فى كيفية التخلص من هذا المأزق الجديد .. ثم صاح فى كارا :

- اذهبى الى السيارة .. واربطى بها المظلة .

وأسرعت كارا إلى السيارة الموجودة فى مخزن الطائرة .. وداس بوند زر فتح الباب الخلفى .. ثم اقترب من الأرض .. وأسرع ناحية السيارة وركبها .

وبكل قوة . وسرعة ، انطلق بالسيارة إلى الخارج . واصطدمت السيارة بالأرض .. واندفعت بسرعة هائلة .. وكادت أن تتحطم . لولا أن المظلة خففت من حدة الصدمة .

وبعد قليل كانت الطائرة تصطدم بأحد قمم السهول الغربية . وتنفجر . لكن بوند وصديقته كانا قد اجتازا الخطر ، بعد أن تخلص من خصومه بسهولة ..

لكن هل انتهت مهمته .. ؟

لا .. فلا يزال هناك مهرب الماس براد

° ° ° ° ° °

فوجيء مهرب الماس براد بجيمس بوند مرة أخرى أمامه ، وهو يشهر مسدسه . إذن فقد جانت اللحظة الحاسمة بين الرجلين . فبوند جاسوس مسموح له أن يقتل غريمه دائما .

ولم يكن بوند يعرف أن غرفة براد عبارة عن ترسانة من الأسلحة .. فعندما داس على زر صغير اندفع الدرج بقوة وسقط بوند بعيدا ..

وأخرج براد بندقية متطورة بها حاجز زجاجى لا يخترقه الرصاص أبدا . ثم بدأ يطلق الرصاص ناحية بوند .

وحاول بوند أن يثير خصمه فأخذ يطلق عليه الرصاص ، إلا أن الرصاصات كلها لم تستطع أن تنفذ من الزجاج الواقى .

وصاح براد : لقد انتهت رصاصات مسدسك . والآن جاء دورى ..

وقبل أن يطلق براد أى رصاصة انغرست فى ظهره سكين أردته قتيلاً . وتنبه بوند فجأة . ورأى رجلا يدخل من الباب وهو يشهر مسدسه . يا إلهى انه صديقه بوشكين ، لقد جاء ليحسم المعركة فى اللحظة الأخيرة منها .

وبدأ بوند يفتش عن صديقه كوسكوف .. وما لبث أن وجده فى مكان بالقصر .. لكنه فجأة تذكر شيئا هاما .. فقال لصديقه :

– معذرة . فهناك أمر يجب أن أذهب اليه ..

ولم يكن امام بوند سوى ان يذهب للحفل الذى تعزف فيه كارا .

تيموثى دالتون

تبعا لقانون أن الحياة تستمر ، كان على السينما أن تبحث عن شاب جديد يقوم بدور جيمس بوند . بعد أن أصابت الشيخوخة شون كونرى ، وروجر مور ..

ولا يمكن أن نقول أن تيموثى دالتون تفوق عند اختياره ولكنه حاول أن يكون جذابا .

وبعد نجاح فيلم «أضواء الحياة» .. اسندت اليه بطولة فيلم جديد من نفس السلسلة هو «تصريح» أنه يمكن أن يكون بطل هذه السلسلة لسنوات عديدة .

العازينو الملعون

تأليف : ايان فلمنج

كان الامر غريبا .. فذات يوم أحالت وكالة المخابرات البريطانية عميلها المشهور جيمس بوند إلى الاستيداع نظراً لكبر سنه ..

لقد بلغ بوند من السن ما يستدعى أن يكف عن الأعمال التى يقوم بها ..

وكان الخبر قاسيا .. لكن هذا هو الزمن ، وعلى بوند أن ينسحب ليمارس حياته العادية ويتخلى عن مغامراته العاطفية العديدة . وأن يكف عن مطاردة المجرمين .

ومنذ أن مات السيد «م» وهو يجد تعنتا شديدا من رئيسه الجديد السيد «ن» .. ويوكل إليه المهام الصعبة التى لا تليق برجل يحمل رقم ٧.. أى جاسوس مصرح له القتل دون استئذان ..

لكن ماذا يمكن أن يفعل رجل من طراز جيمس بوند لو تمت إحالته إلى الاستيداع ؟

هل يصاب باليأس . ويرتاد المقاهى حيث يجلس مع الشيوخ؟ وينام تحت الشمس يرقب الناس يسبحون على الشاطىء .. ؟ .. و ....

لا .. لم يتقبل الرجل أن يهزمه الزمن .. مهما كانت الظروف .. وراح يردد لنفسه :

– مهما ذبلت الورود .. فرائحتها لا تزال بها .. ومهما أصابت الشيخوخة الأسود فهى يمكنها أن تزمجر. «الاسود .. يا لها من فكرة»

راح بوند يكرر ذلك لنفسه .. فالأسد هو ملك الغابة .. وإذا كان بوند قد انتصر دوما على وحوش لهم قوة الأسود أثناء عمله .. فلماذا لا يصارع الأسود الآن .. ؟

واتصل بوند بزميله المصور سيرج وقال له :

– جهز عدسة خاصة .. سوف تصورنى فى مشهد غريب . لم يحدث من قبل .

واندهش سيرج . فهذه هى المرة الأولى التى يطلب

فيها بوند منه أن يلتقط له صوراً . وراح يستفسر عن ماذا يمكن لبوند أن يخبىء هذه المرة .. ففى المرات السابقة كلها . كان يذهب إلى المهام السرية فى غموض شديد . ولا يهتم بالمرة أن يعرف أحد شيئا عن مهمته .

وركب بوند الطائرة مع زميله سيرج إلى أوغندا . فى وسط أفريقيا . انها المرة الأولى التى يجىء فيها إلى هذه البلاد .. لكن المهمة هذه المرة غير رسمية . رغم خطورتها .

وحتى الآن لم يفهم سيرج طبيعة هذه المهمة . لكنه فى صباح اليوم التالى قال له :

– جهز كاميراتك . ستصور أخطر مهمة قمت بها فى حياتى ..

وركبا سيارة سوداء ضخمة راحت تقطع بهما الأميال إلى أن دخلا الحديقة العالمية المفتوحة . وهى حديقة واسعة يمكن للمرء أن يشاهد الأسود والأفيال وحيوانات الغابة الأخرى على الطبيعة تمشى من حوله . وطالما أنه موجود فى سيارة مغلقة فلا خطر عليه .

ووسط الغابة قرر بوند أن يقوم بمهمته .

فترى ماذا يفعل ؟ وهل سينجح فى هذه المهمة ؟

* * *

قرر بوند أن ينزل إلى الأسود بنفسه .. وأن يعاركهم بيديه .. وأن يقوم بتصويره وهو يغالب الأسود .

ولكن . هل يمكن أن يفعل ذلك فعلا ؟

كان الأمر أغرب مما تصور بوند .. فقد تجمعت الأسود حوله .. وركب أحد الأسود فوق مقدمة السيارة وأخذ أحدها يزأر بشراسة .. وشعر ، لأول مرة فى حياته بالخوف وسأله سيرج :

– لا اعرف ماذا قررت ؟ هل أصور لك الأسود ؟

ارتبك بوند وهو يخفى تردده وقال :

– أعتقد أن لى أعداء كثيرين . وأننى يمكن أن أشترى مجموعة من الأسود تحمينى فى بيتى بلندن . فلا شك أن خصومى السابقين من رجال عصابة الشبح

وغيرهم يمكنهم أن يطاردونى ، وينغصون علىّ حياتى . واندهش سيرج من هذا المنطق الغريب . وراح يردد لنفسه :

– هل جاء من لندن مخصوص .. كى يختار ثلاثة أسود ليشتريهم . وماذا لو وجدوا ثلاثة أسود . هل يمكن لأحد أن يوافق على بيعها ؟

وكى لا يحس سيرج بأى قلق ، طلب منه جيمس بوند أن يلتقط الكثير من الصور الحية للغابة .. وللأسود التى تكاثرت فوق السيارة .. وراحت تزأر بوحشية .. وكأنها تتمنى أن يكون ذلك الرجلان اللذان فى السيارة طعاما لذيذا فى وجبة الغذاء .

وكلما تكاثرت الأسود .. كلما ارتفع زئيرها المرعب .. أحس بوند بخطورة الموقف .. وراح يترحم على أيام الماضى التى لم يكن فيها يعرف الخوف ..

لكن ترى هل يمكن أن تعود المغامرات السابقة مرة أخرى ؟

* * *

لم يصدق العميل السابق جيمس بوند أذنيه عندما رفع سماعة التليفون . فها هو صوت رقيق افتقده كثيرا . انه صوت بينى سكرتيرة السيد «م» ..

حاول بوند أن يتنبه قليلا .. تصور أنه إما نائم أو حالم أو مخمور . فالسيد «م» قد مات منذ عدة أشهر فهل يكون قد خرج من المقبرة .. وردد بوند فى سماعة الهاتف :

– من .. بينى .. ؟

وجاءه صوت الفتاة الرقيق . وتأكد أنه لا يحلم . فسألها ما الخبر ، وراحت ترد :

– العميلة مينى تطلبك فورا . أنها فى حالة سيئة للغاية .

ثم وضعت السماعة وكأن خوفا يستبد بها . ولأول مرة منذ إحالته إلى الاستيداع ، أحس بوند أن هناك شخصا ما يستنجد به .. ومن . أنها بينى التى كم أبلغته أن يحضر لمقابلة السيد «م» من أجل القيام بمهمة

جديدة . بل ان المهمة هذه المرة تتعلق بالعميلة مينى . أنها أرملة السيد «م» بنفسها . وهذا هو الاصطلاح الذى كانت إدارة المخابرات تطلقه عليها ..

وبعد قليل كان جيمس بوند قد ركب سيارته القديمة ، وراح لمقابلة العميلة مينى فى قصرها الفخم وعندما اقترب بوند من الباب الخارجى ، وجد الباب يفتح من تلقاء ذاته . ودخلت السيارة . وكان من وقت لآخر يتحسس مسدسه ويشعر انه سيقابل مجرما يخرج له من بين الأشجار .

وفى داخل القصر قابل بينى .. كانت تقف جزعه . ترى ماذا بها ؟

قالت بينى :

– لقد أصابها جنون مفاجىء .. تتصور أن السيد «م» مات مقتولا ..

وسألها :

– ومن أوعز لها هذا الأمر .. ؟

وقبل أن ترد بينى سمع الاثنان طلقات رصاص تتردد فى جنبات القصر .. فأسرع بوند بالاختباء بينما اندهشت الفتاة لهذا التصرف، وهى تحاول أن تجد معنى لهذا السلوك .

وفى الغرفة العلوية كانت العميلة مينى تمسك مسدسا تحاول أن تدافع به عن نفسها .. لكن ضد من ؟ لا أحد يعرف .

* * * * * *

عندما صعد السيد بوند إلى غرفة أرملة رئيسه السابق . لاحظ أن جنونا ارتسم فعلا على محياها . وكانت تمسك مسدسا بين يديها . فحاول أن يلتقطه منها وهى تقول :

– هل عدت يا زوجى ؟ لقد هربوا عندما أحسوا بوجودك ..

وأمسك بوند المسدس . ولاحظ أنه خاو من

الطلقات . ولم يبد عليه أنه قد استعمل منذ وقت قريب . إذن فمن أطلق الرصاص ؟

وتنبه بوند أن هناك محاولات لتفتيش الغرفة .. وعندما اقترب من الخزانة المدفونة وسط الحائط لاحظ انها مفتوحة . وعرف أنه كان هناك أشخاص ولابد أنهم سرقوا أشياء مهمة تخص السيد «م»، وهنا دخلت بينى الغرفة . وأسرعت ناحية الخزانة وقالت :

– يا إلهى . لقد سرقوه .

والتفت اليها بوند، وسألها :

– ماذا تعنى . هل هناك شىء هام . ؟

ردت بينى : ملف الكازينو الملكى .

وعرف بوند أن ملف الكازينو الملكى هو أحد الملفات الهامة التى كان السيد «م» يوليها عناية قبل وفاته .. وأن الكازينو الملكى مكان ملىء بالغموض .. والأسرار .. وطلبت منه بينى أن يعيد الملف إلى مكانه ..

لأنه من المفروض أن يتم الاحتفاظ بهذا الملف فى مكتب المخابرات وليس فى بيته ..

وأصبح على بوند أن يستعيد الملف مهما كان الثمن ، وذلك حتى يبعد أى شبهة عن رئيسه السابق السيد «م» .. وقرر أن يعود إلى عهده السابق .. إلى أمجاد أيام المغامرات .

* * * * * *

كان الكازينو الملكى يقع فى أطراف مدينة لندن . وهو مكان واسع به فندق وصالة لعب . وكان هناك نزلاء كثيرون من جميع أنحاء العالم .

وقرر بوند أن يقوم بزيارة الكازينو الملكى بصحبة بينى من أجل استعادة الملف . فلا شك أن أصحاب هذا الكازينو لديهم مصلحة أساسية فى سرقة الملف . بل أنهم هم الذين سرقوه بالفعل لم يكن صاحب الكازينو سوى الرجل البدين المعروف تحت اسم «الرقم» .

ودخل بوند صالة اللعبة . وراح يتأمل الوجوه التى تحوط موائد اللعب .. كانت هناك موائد كثيرة . تجلس حولها شخصيات عديدة من كافة انحاء العالم .. ومن علياء القوم .

واختار بوند أن يجلس بجوار رجل انيق . بدا فخورا بنفسه وهو يسحب الكروت : الواحد تلو الآخر وعلى الناحية الثانية من المائدة جلس رجل بدين بالغ الأناقة . ويرتدى بدلة بيضاء . أنه «الرقم» . الذى يخسر دوما كلما جاء هذا الرجل إلى الصالة ..

وبدا «الرقم» عصبيا كالعادة كلما أتى هذا الرجل وقال :

– لقد ربحت الكثير أيضا هذه الليلة يا سيد بوند ..

واستغرب بوند ، فالبدين يوجه اليه الكلام ، رغم انه لم يربح . ولم يبدأ فى اللعب . وأحس أن البدين يوجه كلامه الى الرجل الانيق الذى يجلس يساره . وتساءل : ترى هل هذا الرجل يدعى فعلا جيمس بوند . أم أنه ينتحل اسمه ؟

وهنا قال بوند لايفلين الذى يدعى انه جيمس بوند :

– أعتقد أنك تكسب كثيرا هذه الليلة .

ولم يرد ايفلين . فقال بوند :

– يا له من حظ غريب .. أن يكسب شخص فى كازينو يخسر فيه الكثيرون ويغشون فى اللعب .

وهنا أحس البدين بالغضب وقال :

– من أنت حتى تردد هذه الادعاءات ؟

رد بوند ببرود شديد : اسمى بوند . جيمس بوند ..

وبدت الحيرة على وجه البدين وهو لا يصدق . فمن يصدق .. ها هما رجلان أمامه يدعيان جيمس بوند . وأشار البدين إلى بعض الرجال الذين فى الصالة .. أن يستعدوا لمواجهة مخاطر معينة ..

ترى ماذا يمكن أن يحدث بعد هذا الارتباك البادى ؟

* * * * * *

أصابت الحيرة أيضا كل الجالسين . فها هو شخص

يدعى ان اسمه بوند .. أما بوند فلم يتكلم كثيرا . واختار أن يبدأ اللعب ..

وبدأ اللعب .. ومرت ساعة كاملة .. وجد جيمس بوند نفسه يخسر الكثير من النقود .. أما ايفلين الرجل الآخر فقد بدأ ، ولأول مرة فى الخسارة أمام البدين المعروف تحت اسم «الرقم» .. وفجأة وسط اللعب اكتشف بوند أن هناك شيئا غير عادى فى أوراق اللعب.. ولاحظ أن حالة من الغش تتم على المائدة .. وهنا ألقى بالكروت التى فى يده وقال :

– لا توجد أوراق فى الدنيا لها هذه الأشكال .

وقبل أن يسمع ردا لكلامه ، انتفض فى مكانه وسحب كل الماركات التى امام البدين وقال :

– ليست هذه من حقك أبدا ..

وغضب البدين بشدة . وأشار لرجاله أن يوقفوا بوند عند حده . وقام بوند بكل ثقة وسار فى الصالة المكتظة بالناس وهو غير عابىء بالمرة بما يمكن أن يحدث له .

وفجأة شاهد أمامه امرأة حسناء تمسك مسدسا ، وإلى جوارها رجل يشهر أيضا مسدسا طويلا وقالت المرأة :

– اسمى فسبار لين . وأنا جاسوسة من عصابة الشبح . ويهمنى أن انتقم منك .

أما الرجل فقال :

– وانا يهمنى أن أوقفك عند حدك لتصرفاتك البلهاء فى هذا المكان المحترم .

وتصرف بوند كأن شيئا لا يخصه بالمرة . وأمسك سماعة التليفون . وأدار الأرقام . ثم وضع السماعة دون أن يتكلم .. وسار وسط القاعة كأن أحداً لا يهدده بالمرة .

وفجأة وقف بوند . واستدار ناحية رجال البدين «الرقم» . وانبعث من سترته دخان كثيف راح ينتشر فى المكان حوله .

وساد الزعر المكان كله .. واسرع الحاضرون بالفرار

بينما وقف بوند ثابتا كأن شيئا لا يحدث أما الجاسوسة الحسناء فسبار فقد سقطت أرضا وقد شعرت بالإغماء .

الوحيد الذى استطاع النجاة هو ايفلين ، الذى بدا كأنه استعد لمثل هذه المواقف ، فأخرج كمامة من جيبه ، واسرع ناحية الجاسوسة ، وامسكها وهو يشهر مسدسه ناحية مجموعة من رجال البدين، أما جيمس بوند فقد خرج من المكان دون أن يلتفت خلفه مرة أخرى .

* * * * * *

وعلى الفور بدأت مطاردة غريبة بين رجال «الرقم» وبين العميل السرى العجوز جيمس بوند .

وفى الصالة الكبيرة اندفع ثلاثة من الرجال خلف جيمس بوند . وفجأة أمسك سترته وحاول أن يفتحها وعلى الفور انسحب الرجال وهرولوا عائدين من حيث جاءوا، تصوروا أن سترة جيمس بوند سينبعث منها مرة اخرى ، غازات سامة ..

وأخرج بوند علبة سجائره الفضية .. ووضع سيجارة فى فمه ولم يشعلها . وهنا رأى ايفلين يسحب معه الجاسوسة الحسناء فسبار . وقال له :

-هل تعرف من هذه المرأة ؟ انها أغنى جاسوسة فى العالم .

قال بوند وهو يضرب الفتاة على صدغها وهو يوجه كلامه لايفلين :

- يحسن بك ان تختار اسم جاسوس آخر غيرى . فقد اعتزلت العمل منذ عدة اشهر ..

وهنا عادت مجموعة من الرجال مرة اخرى وبدأوا يطلقون الرصاص على جيمس بوند .. وبينما اسرع ايفلين بالاختفاء تاركا الفتاة راقدة فوق الأرض .. امسك جيمس بوند السيجارة التى فى فمه وألقاها فى الممر .

ودوى انفجار شديد وسط الممر . لم يكسر شيئا . ولكن دخانا كثيفا آخر تسرب داخل الممر .. واختنق الرجال .. فأسرعوا ولاذوا بالفرار ..

ولكن ترى أين ذهب ايفلين . أو المدعو جيمس بوند المزيف .. ؟

* * *

اختفى ايفلين تماما من الفندق . بل اختفى تماما عن الأحداث .. فها هو يحس أن بوند الحقيقى قد عاد إلى وظيفته .. ويمكن أن يغلبه بهذه الألاعيب والحيل الذكية ..

أما جيمس بوند فقد تحول إلى ترسانة عسكرية مسلحة . لم يفكر أن يترك الكازينو الملكى قبل أن يستطيع الحصول على الملف السرى الذى سرق من خزانة رئيسه السابق السيد «م» واختفى تماما فى أروقة الفندق .

ترى أين ذهب بوند ؟ وماذا حدث فى الكازينو الملكى ؟

فى تلك اللحظات كان هناك وفد اقتصادى كبير يحضر إلى الفندق من أجل عقد اجتماع هام سوف يعقد فى مدينة لندن فى اليوم التالى .

وكان الوفد يتكون من أربعة أعضاء من كبار الأثرياء فى العالم . وأحاطت بكل واحد منهم سرية مشددة للغاية .

ولم يكن أى منهم يعرف ما يدور فى الفندق . وبصفة خاصة فى الكازينو الملكى ، حيث يسعى رجال «الرقم» للاستيلاء على ملايين الأثرياء فوق موائد اللعب ..

وفى ساعة متأخرة من الليل اتفق الأثرياء الأربعة أن ينزلوا إلى صالة اللعب ، من أجل قضاء بعض الوقت الممتع .

وعلى باب صالة الألعاب راح الأثرياء الأربعة يقومون بتغيير مبالغ كبيرة من المال ، كى يبدأوا المراهنات واللعب .

ولم يشعر أحد منهم بالكاميرات الخفية الموجودة فى الصالات التى يمكن أن تكشف كل شىء يدور فى القاعة الكبرى .

وبدأ اللعب فى الصالة . وجلس الرجال الأربعة أمام الرجل البدين .

ترى هل يمكن لهؤلاء الأثرياء أن يخسروا كل هذه الاموال فى ساعة واحدة . وكيف . بل ترى أين يوجد جيمس بوند الآن ؟

* * * * * *

فى تلك الآونة كان جيمس بوند قد نجح فى التسرب إلى دهاليز خفية من فندق الكازينو الملكى ، واصطحبه فى تلك الرحلة القريبة زميلته بينى . وفوجىء بوند أن فى أسفل صالة اللعب يوجد دهليز طويل أخذ يسير فيه مع رفيقته .. وبعد أن سار فيه مسافة طويلة . تشعب الدهليز الى عدة مرات أخرى ، فاختار أن يسير فى أحدهما وهو يقول :

– انها ممرات جحا . ونخاف أن نتوه .

وفجأة سمع صوتا غريبا . فتحسس مسدسه الذى يعلقه فى صدره . لكنه اكتشف ان الصوت غير آدمى . وسار مع بينى بكل حذر نحو مصدر الصوت .

وكان المكان غريبا للغاية .. كان أشبه بمصنع ثلج .. تنزلق منه بلورات غريبة الشكل من الكريستال و لم يفهم بوند ماذا يعنى كل هذا فى فندق مثل الكازينو الملكى .

ولكنه بعد قليل اكتشف سر ما يحدث فى هذا المكان . فهذه البللورات تتحول إلى حبيبات المجوهرات المقلدة . والتى يمكن تبديلها بسهولة بدلا من المجوهرات الحقيقية التى يتركها النزلاء كأمانات الفندق . ولا يمكن أبدا اكتشاف المزيف منها من الاصلى .

وهنا رد بوند :

– يا إلهى . نحن أمام إحدى العصابات الخطيرة . وفى قلب مدينة لندن .

وبعد قليل استطاع بوند أن يصل إلى مركز التحكم فى فندق الكازينو الملكى . كان المنظر مهيبا . فهناك رجال يجلسون خلف شبكات تلفزيونية ، يشاهدون حركة النزلاء فى كل مكان .. وبصفة خاصة فى صالة الألعاب حيث يخسر الأثرياء يوميا ملايين الجنيهات .

وصاح بوند قائلا لزميلته بينى :

– لهذا السبب فان ملف الكازينو الملكى حساس .

وقبل أن يستعد بوند للانقضاض على خصومه . سمع صوتا أنثويا يقول :

– لقد التقينا من جديد يا سيد بوند .

* * * * * *

التفت بوند إلى صاحبة هذا الصوت .. انها الجاسوسة الثرية فسبار تقف متأهبة . لم تكن تحمل مسدسا فى يدها مثل المرة الأولى .. بل كانت ترتدى ثيابا أسود اللون . وقد غطت رأسها وكأنها سوف تستعد لمعركة فاصلة .

واندهش بوند وهو يتساءل عما حدث للجاسوسة الثرية .. فقالت :

– اعتقد أن معركتنا واحدة يا سيد بوند . وعلينا أن نتخلص من «الرقم» . لقد حولنى من امرأة ثرية إلى أكبر امرأة مديونة فى العالم . سرق أموالى .

مط بوند شفتيه وقال :

– إذن . فعلينا بهؤلاء الرجال .

ولم يكن هذا الحوار فى صالح بوند ولا المرأتين .. ففجأة أحس بوند بمن يضربه بقوة فوق رأسه .. فسقط أرضا .. أما المرأتان فقد قام رجال «الرقم» بجذبهما وحاولوا ربط وثاقهما .

وعندما انحنى الرجال ناحية بوند يحاولون إخراج مسدسه من بين جنباته .. انطلقت من سترته فجأة رصاصات متناثرة حولت المكان إلى حالة هرج غريبة .

وفى نفس الوقت ، انبعث من بين جيوب جيمس بوند غاز منشط ، عمل على إعادة الوعى مرة أخرى للجاسوس العجوز .

وقفز بوند من مكانه . لكنه لم يستطع أن ينهض . لقد غدا عجوزا . ولم يعد من السهل عليه أن يغامر مثل الزمن القديم .

وداس بوند على زر خاص فى حذائه . فبرزت عجلات صغيرة فى الحذاء . وبدأ بوند ينزلق بسهولة

دون أن يجرى فى المكان .. وأصبح مثل النحلة .. لم تستطع الطلقات أن تطوله . أو أن تصيبه .. فقد جعلته العجلات يدور بخفة شديدة ..

وأخرج بوند ، وهو يجرى وسط المكان ، علبة سجائره .. وألقى بالسيجارة الأولى ناحية الرجال الذين يجلسون أمام شاشات التليفزيون التى تنقل كل ما يحدث فى الصالات ..

وساد هرج ومرج داخل الصالة .. وبدأ الأثرياء يستغربون .. فالحظ يقف إلى جانبهم لأول مرة فى هذا المكان ..

وبينما يتابع بوند محاولته للتغلب على رجال الرجل البدين ، كان هذا الأخير يجلس أمام المائدة الرئيسية وقد أحس بغيظ شديد ..

* * * * * *

وفجأة رأى رجل ينفذ من الحائط ويندفع فوق الزلاقة ذات العجلات .

واندفع بوند بكل ما يمتلك من قوة ناحية الرقم » .. وبكل مهارة أخرج مسدسه . وصوبه حية خصمه .

ورغم أن الرجل بدين ، فإن بوند لم يستطع أن صوب مسدسه جيدا . فطاشت الرصاصة لكن الرعب صاب الرجل البدين .. وانحنى أسفل المائدة ..

وأسرع بوند مرة أخرى يخترق الحائط المصنوع من ماش سميك . وعاد إلى غرفة التحكم . ومد يده إلى جيبه مرة أخرى وأخرج علبة رشاش صغير . ورش بها زميلته بينى .. والجاسوسة الثرية فسبار، وقال :

– الملف موجود تحت المائدة التى يجلس عليها «الرقم» علينا إحضاره .

كان رجال غرفة التحكم قد أصابهم الإغماء من الغاز الذى راخ بوند يرشه والتقطت الفتاتان مسدسين . وأسرعتا خلف بوند ، الذى عاد مرة أخرى إلى صالة الألعاب وقد ساد فيها هرج غريب . وأسرع الأثرياء وبقية اللاعبين بالفرار .

وأسرعت بينى وانزلقت أسفل المائدة . ودفعت الرجل البدين بقدميها . فلم تستطع أن توقعه بسهولة .

أما الجاسوسة الثرية فسبار ، فقد اسرعت واطلقت رصاصة قاتلة على الرجل البدين الذى كثيرا ما غشها وسلب منها اموالها .

وفى تلك اللحظة دخلت مجموعة من رجال الرجل البدين، وقد حملوا مدافع رشاشة ، وراحوا يطلقون من رصاصاتها ناحية بوند .

وأحس بوند بالضعف والتعب .. فاسرع ناحية زميلته بينى وجذبها من يديها .. واندفع بكل قوة ناحية الحاجز الزجاجى .. وقفز من ارتفاع عشرين دوراً ناحية الهواء . وقبل ان يفعل ذلك ألقى بقنبلة شديدة الانفجار فى الصالة ..

ترى هل حدث مكروه لجيمس بوند ؟

لا . فبوند دائما على استعداد دائم لمواجهة كافة المواقف . حتى بعد احالته الى الاستيداع ..

فقد استطاع ان يهبط الى الأرض بعد ان تحولت سترته الجهنمية الى مظلة تحميه . وهبطت به بسلام وقد حتضن معه زميلته بينى ..

وفى اعلى الفندق .. كان الانفجار يدوى شديدا ..

الكازينو الملكى :

انتجت السينما الأمريكية حتى عام ١٩٨٩ ثمانية عشر فيلما من سلسلة أفلام جيمس بوند . ومنها اثنتا عشرة رواية ألفها الكاتب المعروف ايان فلمنج .

والفيلم مأخوذ عن أول رواية نشرها فلمنج عام ١٩٥٣ . وعندما قدمتها السينما تعمدت أن يكون من اللون الكوميدى ، قام ببطولته نجوم مشهورون منهم : دافيد نيفن ، وبيتر سللرز وارسولا اندريس .

وتدور أحداث هذا الفيلم حول فكرة طريفة هى : ماذا يمكن أن يحدث لو أن جيمس بوند أصابته الشيخوخة .. وتمت إحالته إلى الاستيداع ؟

ترى ماذا ستكون الاجابة ؟

اقرأ فى هـذه المجموعة

الرجل ذو المسدس الذهبى

الاخطبوط — اضواء الموت

جيمس بوند فى مهمة سرية — الكازينو الملكى

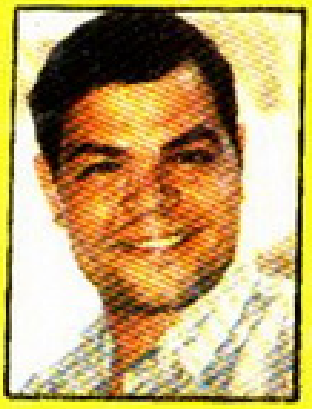

أنا طفل كبير ...
أعيش بوجدان
وأنا أكتب للأصدقاء
الصغار ...

محمود قاسم

- حصل على جائزة الدولة التشجيعية فى أدب الأطفال عام ١٩٨٩
- كاتب متعدد الأنشطه . فهو روائى ومترجم . وناقد فى الأدب والسينما .
- قدم للمكتبة أكثر من عشرة كتب فى الأدب والسينما والترجمة .
- قدم للطفل العديد من الكتب والروايات من مؤلفاته

- الإقتباس فى السينما المصرية
- الخيال العلمى أدب القرن العشرين
- رواية التجسس
- البديل (رواية)

نهضة مصر
للطباعة والنشر والتوزيع

ص ١٠٠